مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (١)، ص ص ١-٦٨، (محرم ١٤٣٤هـ/ نوفمبر ٢٠١٢)

السلوك الإيثارى وعلاقته بالذكاء الوجداني والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

د. مجدى محمدى الشحات[١]، د. خالد عوض البلاح[٢]

١ *أستاذ علم النفس التربوي المشارك، كلية التربية بينها – وجامعة الملك فيصل*
٢ *أستاذ مساعد، كلية التربية جامعة الملك فيصل*

ملخص البحث. هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء والوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، كما هدفت إلى معرفة تأثير النوع (ذكور-إناث) والتخصص الدراسي وكذلك عدد سنوات الدراسة على السلوك الإيثارى، تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة من كليتى التربية والعلوم بجامعة الملك فيصل، واستخدم الباحثان مقياس السلوك الإيثارى إعداد الباحثان ومقياس الذكاء الوجدانى إعداد فاروق عثمان ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠١) ومقياس المسئولية الاجتماعية إعداد سيد أحمد عثمان (١٩٧٣) وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى وكل من الذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، كما بينت الدراسة وجود فروق لصالح الذكور فى السلوك الإيثارى، ووجدت فروق لصالح الطلاب ذوى التخصصات الأدبية فى السلوك الإيثارى، وكذلك وجدت فروق دالة إحصائياً فى السلوك الإيثارى لصالح الطلاب ذوى سنوات الدراسة الأكبر (السنة الرابعة وهى تعادل المستوى السابع والثامن- مقابل السنة الأولى وهى تعادل المستوى الدراسى الأول والثانى) فى الجامعة.

مقدمة البحث

تعد مرحلة الدراسة الجامعية مرحلة نضج وبناء الشخصية السوية، حيث أنها مرحلة تحديد الهوية الذاتية، ونمو الذكاء الانفعالي واقترابه من الثبات والاستقرار النسبى. والإيثار يمثل إحدى صور السلوك الاجتماعى الإيجابي الذى يجب أن نحث أبنائنا عليه منذ الصغر، ونسعى لتعزيزه فى طلابنا مما له من أهمية فى بناء الشخصية السليمة، ومن أثر فى توثيق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع *(محمد السيد عبد الرحمن، ١٥١ : ١٩٩٨)*.

ويمثل الإيثار أحد آليات النفس - الاجتماعية التى تؤثر فى عمليات التفاعل الاجتماعى بين الفرد والجماعة ويعد مرآة للتعاطف الوجدانى مع الغير والارتباط بهم والتضحية من أجلهم، وهذه الجوانب تعبر عن مدى بلورة الهوية الخلقية عبر منظومة القيم لدى الفرد وكذا السلوك والجوانب الأخلاقية للفرد الذى يتحتم عليه أن يخفف عن الآخرين معاناتهم ويسارع فى مساعدتهم، ويسعى إلى بث مشاعر البهجة والسرور والسعادة لديهم. والسلوك الإيثارى يعد قيمة سلوكية يراد ترسيخها فى العلاقات الاجتماعية، ولها دورها الهام فى عمليات التكوين الشخصى والاجتماعى وعمليات الإرشاد الأسرى خصوصاً فى مواجهة مظاهر السلوك الاجتماعى السلبية مثل الأثرة أو الأنانية والاستغلال والوصولية والنفاق وغلبة النزعة المادية التى تعبر عن هوية الفرد وسلوكه الخلقى الذى يوجه سلوكه وتصرفاته نحو الآخرين *(أيمن غريب، ٢٠١٠ : ١٧٢)*.

والإيثار في أبسط تعريفاته "سلوك يهدف إلى تقديم المساعدة للآخرين" وكثير من الناس لديهم ميول نحو توكيد السلوكيات الإيثارية، فعلى سبيل المثال يقدم الجنود أنفسهم أثناء الحرب دفاعا عن حياة الآخرين، وقد تعطى مقعدك في الأتوبيس لرجل

أو سيدة مسنة، وهذا إيثار يحدث بشكل يومى والبحوث تركز على تدعيم هذه السلوكيات الإيثارية *(Eubanks,2008:50)*.

والسلوك الإيثاري Altruistic behavior سلوك تلقائى ينبع من داخل الفرد بناء على شعوره بمشاعر الآخرين ورغبته فى تقديم المساعدة والعون والنفع لهم وإحساسه بالمسئولية تجاههم ومشاركته فى خدمتهم من أجل زيادة سعادتهم وتقديم مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية بصرف النظر عن أى مقابل مادى أو أدبى يعود عليه، وإنما لإشباع إحساسه الداخلى لإسعاد الآخرين ويتضمن التعاطف مع الآخرين، تقديم المساعدة للآخرين بدون مقابل، والشعور بالمسئولية تجاه الآخرين *(هويدا حنفى ومحمود فراج ٢٠٠٩ : ١٧٣)*.

وبالرغم من وجود اتفاق على أن سلوك الإيثار يهدف إلى مساعدة شخص آخر، إلا أن الإيثار قد تدفعه أنانية شخصية سعيا وراء التقدير أو قد يكون مدفوعاً برغبة تعاطف حقيقية لمساعدة شخص آخر، وهناك افتراضات كثيرة ترى أن السلوكيات الإيثارية تثار من دوافع التعاطف Empathy أو الأنانية. وذلك ما يدعم الاعتقاد بأن الناس تساعد الآخرين لتحقيق مكسب شخصى، معنى ذلك أن هناك علاقة بين الإيثار الذى ينبع من الاستجابة الانفعالية للأشخاص نحو مساعدة الآخرين عند الحاجة. وتشير دراسات أخرى أن الإيثار لا يحدث بدافع من نقص المكاسب، لكن من جانب دافعية الفرد لأن يساعد الآخرين استنادا على مساعدة الآخرين أكثر من مجرد فكرة جنى مكاسب شخصية *(Eubanks,2008:51)*.

ومن المفترض أن ثمة ارتباط بين السلوك الإيثاري والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية، إذ أن شخصية الإنسان تمثل مكونات متكاملة تبدو فى السلوك ودوافعه، والتعبير عن الجوانب الانفعالية من خلال ترجمتها وتجسيدها إلى

سلوك فعلى، والمفترض أنه كلما زاد السلوك الإيثارى دل ذلك على نضج انفعالى متميز، وشخصية سوية لديها الاستعداد إلى التضحية والتعاون من أجل الغير. وهذا ما جعل *باتسون* (*Batson,1991:8*) يرى أن العوامل المؤثرة فى مستوى مشاعر التعاطف تصبح من محددات السلوك الإيثارى، واستنادا على افتراض باتسون التعاطف -الإيثار فإن بعض الباحثين قد وجدوا أن عوامل عديدة تدفع إلى تلك الفروق منها النوع، والحالة الانفعالية، ونمط الشخصية، والنمط الثقافى السائد فى الجماعة (فردى -جمعى) والقول الذى يؤكده معظم الباحثين والمنظرين أن التعاطف مفتاح السلوك الإيثارى.

ومن المفترض أن يبرز السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة حيث أن تلك المرحلة تمثل تمام الاستعداد للحياة العملية والتى تتميز بلعب أدوار متعددة، فى إطار نضج الشخصية وتحملها للكثير من المسئوليات، والذى سيتجلى فى أنشطة طالب الجامعة خلال دراسته الجامعية، وما بعدها حيث يبحث عن أنماط جديدة لأدوار يلعبها كالعمل وتكوين الأسرة انطلاقاً من تعزيز نشاطه الداعم للسلوك الإيثاري والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية خلال المرحلة الجامعية.

مشكلة الدراسة

السلوك الإيثارى تصرف طوعي يتم عمله من غير توقع المكافأة ويعبر عن الحب للبشرية كلها ويستلزم تضحية بالذات ويتضمن قرارا واعيا بتكريس بقية حياة الفرد لمساعدة الآخرين، لكن للإيثار مقومات أساسية هي: أن ينصب اهتمام السلوك الايثاري على إسعاد الآخرين ورفاهيتهم وتحقيق النفع لهم، القصد والنية من وراء

إصدار السلوك فهو سلوك طوعي إرادي يقوم به صاحبه دون أي تهديد أو ضغط خارجي، كما يتضمن حرية الشخص في اتخاذ قراره بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها، وكذلك غياب المكافأة الخارجية أيا كان نوعها، وذلك بأن يكون الفعل الايثاري غاية في حد ذاته ولا يكون لتحقيق غرض شخصي، ومن أهم العوامل المؤثرة فى السلوك الإيثارى الفروق بين الجنسين، العمر، طبيعة الموقف الإيثارى، والمهنة *(إياد الشوارب، ٢٠٠٨ : ٦)*.

ويرى جولمان Gollman أن القدرة على السيطرة على الانفعالات هي أساس الإرادة وأساس الشخصية وعلى النحو نفسه فإن أساس مشاعر الإيثار إنما تكمن في التعاطف الوجداني مع الآخرين، أي القدرة على قراءة عواطفهم، أما العجز عن الإحساس بحاجات الآخرين ومشاعرهم فمعناه عدم الاكتراث، وإذا كان هنالك موقفان أخلاقيان يستلزمهما العصر الحالي فهما على وجه التحديد: ضبط النفس والرأفة. ويرى فوت Foote أن الذكاء الانفعالي يتكون من الذكاء الشخصي والذكاء بين الأشخاص (الذكاء الاجتماعي) فالذكاء الشخصي يجعلنا نستشعر العلاقات الداخلية بين أفكارنا والأحداث التي تواجهنا، أما الذكاء بين الأشخاص فيجعلنا نتعامل مع الآخرين ونتواصل معهم بسهولة ويسر (عبد العظيم المصدر، ٢٠٠٨: ٥٨٨).

وفيما يتعلق بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة فإن التربية الحديثة تركز على أهمية المشاركة في الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية، وهى بمثابة عناصر إيجابية في نواتج التعلم، حيث الفرص الواسعة والجو الملائم لتنمية المسئولية الاجتماعية من خلال تفاعلات الطلاب في القاعات والمكتبة والمعامل وغيرها، ومن المهم تفهم طبيعة القيم والأخلاقيات التى تدفع الطلاب الجامعيين إلى الالتزام وحثهم على المسئولية

الاجتماعية وتهيئة جو اجتماعى يساعدهم على النمو والتعلم، إذ تتوافر لديهم فرص تقديم المعايير والنماذج من المستوى النظرى إلى مستوى التطبيق.

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة فى الأسئلة الآتية:

١ - هل توجد علاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة؟

٢ - هل توجد علاقة بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة؟

٣ - هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى؟

٤ - هل توجد فروق دالة فى السلوك الإيثارى ترجع إلى نوع التخصص الدراسى (علمى –أدبى)؟

٥ - هل توجد فروق دالة فى السلوك الإيثارى ترجع إلى عدد سنوات الدراسة بالجامعة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١ - التعرف على نوع العلاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

٢ - الكشف عن دلالة الفروق فى السلوك الإيثارى وفق متغيرى نوع الدراسة (علمية -أدبية).

٣ - الكشف عن دلالة الفروق فى السلوك الإيثارى وسنوات الدراسة (السنة الأولى – السنة الرابعة) لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلى :

من الناحية النظرية

- علي الرغم من تعدد البحوث والدراسات التي تناولت السلوك الإيثارى وارتباطه بمتغيرات عديدة، إلا أنها لم تتناول العلاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

- تتناول الدراسة الحالية موضوعاً هاماً لدى طلبة وطالبات الجامعة وهو السلوك الإيثارى والذى قد يؤثر بدوره على تفاعلاتهم الاجتماعية فيما بينهم وبين أفراد المجتمع ، وارتباط ذلك بالذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية.

من الناحية التطبيقية

- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية فى وضع برنامج إرشادى – تدريبى لطلاب الجامعة فى إطار برامج التدخل العلاجى يساعدهم على تنمية السلوك الإيثارى وأثره فى الذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية.

- الاستفادة من نتائج الدارسة فى تعزيز جوانب السلوك الإيثارى من خلال الأنشطة الطلابية بالجامعة.

- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى عمل دورات تدريبية وورش عمل لطلاب الجامعة تتناول السلوك الإيثارى بغرض تعزيزه كقيمة إنسانية عالية ترتبط بالجانب الوجدانى للفرد.

- قد تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة أعضاء هيئة التدريس والباحثين النفسيين في مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية التي يكون عليها الطلاب من حيث ارتباط السلوك الإيثارى– الأنانية بكل من الذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة

١- السلوك الإيثارى

تعرف صفية فتح الباب (٢٠٠٤: ٧٠) الإيثار بأنه مبادرة الفرد بتقديم المساعدة للآخرين سواء بصورة دراسية أو مالية أو وجدانية أو طارئة دون انتظار مقابل لهذه المساعدة حتى لو كانت على حساب نفسه أو مصلحته. وترى (سوزان الشامى، ١٩٩٤: ١٥) أن الإيثار سلوك إرادى يهدف إلى إفادة شخص آخر أو أكثر أو التضحية من أجله دون الاهتمام أو النظر لأية مصالح أو منافع شخصية. ويعرف ماتير (١٩٩٣) الإيثار هو السلوك الذى يتم دون توقع أى مردود أو عائد أو منفعة شخصية للشخص القائم بالسلوك، كما ان القيم والخصائص السلوكية والتعاطف والرعاية تساعد على الفهم الأفضل للإيثار والسلوكيات بين الناس. ويضيف سام أولينير (٢٠٠٣) الإيثار هو أ - السلوك الموجه مباشرة نحو مساعدة الآخرين ب - لا يصاحبه أى عائد خارجى ج - عمل تطوعى Voluntary. *(Chris ,2006:10)*

ويتبنى الباحثان تعريف الإيثار الذى يتضمن التعاطف مع الآخرين وقدرة الفرد على قراءة وترجمة مشاعر الآخرين والإحساس بحاجاتهم والمشاركة الوجدانية والتقارب العاطفى معهم، بالإضافة إلى تقديم المساعدة للآخرين من خلال مبادرة الفرد واستعداده لتقديم المساعدة والعون عند الحاجة دون انتظار مردود أو مكافأة إنطلاقاً من المسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين. ويتحدد السلوك الإيثارى إجرائيا بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس السلوك الإيثارى المستخدم في الدراسة الحالية إعداد: الباحثان.

٢- الذكاء الوجدانى

عرفه بار - أون بأنه: نسق من المعرفة الانفعالية والاجتماعية والقدرات التى تؤثر على قدرة الفرد على التعايش الفعال مع المتطلبات البيئية وضغوطها ويتضمن هذا النسق القدرة على الوعى بالذات والتعبير عنها، والوعى بالآخرين والتعاطف معهم، والقدرة على التعامل مع الانفعالات القوية وضبطها، والقدرة على التكيف وحل المشكلات الشخصية والاجتماعية *(Bar-on,2006:21)*

ويعرف محمد عبد السميع الذكاء الوجداني بأنه مهارة الفرد على الإدراك والتحديد والفهم الدقيق والتقييم والتعبير عن الانفعالات الذاتية وتنظيمها والرغبة في إثرائها والتحكم فيها وضبها واستشارتها عندما يعمل على التفكير وفهم انفعالات الآخرين والوعي بها ومكونات الذكاء الانفعالي التي تم اشتقاقها من التراث السيكولوجي للمفهوم خمس مكونات وهي: (الوعي بالذات، إدارة الذات، الوعي الاجتماعي، التعاطف واستخدام الانفعالات) *(محمد عبد السميع رزق، ٢٠٠٣: ٦٨)*.

ويتحدد الذكاء الوجدانى إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الوجدانى إعداد فاروق عثمان ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠١).

٣- المسئولية الاجتماعية

يعرف جميل قاسم (٢٠٠٨: ٨) المسئولية الاجتماعية "بأنها مسئولية الفرد عن نفسه وأسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتماماته بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة. وتتحدد المسئولية الاجتماعية إجرائيا بالدرجة التى يحصل

عليها الطالب على مقياس المسئولية الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية إعداد: سيد عثمان (١٩٧٣).

الخلفية النظرية للدراسة

تتركز أدبيات الدراسة الحالية حول ثلاثة محاور رئيسية هى: (السلوك الإيثارى - الذكاء الوجدانى– المسئولية الاجتماعية).

أولاً: السلوك الإيثاري Altruism

يعود الفضل فى نشأة مصطلح الإيثار أو الغيرية إلى أوجست كونت رائد علم الاجتماع الفرنسى والذى صاغه كمقابل لمصطلح الأنانية، حيث يعتقد أن هدف أى مجتمع متقدم هو ترسيخ الحب والإيثار بين أفراده. ويعتبر الإيثار أحد السلوكيات المحبذة اجتماعيا التى تهدف إلى تحقيق النفع للآخرين. ويعد الإيثار أحد أشكال المساعدة الاجتماعية ويعنى فى اللغة التفضيل والتقديم، فقد ورد فى لسان العرب: آثره عليه أى فضله، وفى القرآن الكريم "تالله لقد آثرك الله علينا" وآثرت فلاناً على نفسى من الإيثار. والشاهد أيضا فى سورة الحشر أية (٩) ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" والإيثارية تعنى تفضيل المرء غيره على نفسه وعند علماء الأخلاق مذهب يعارض الأثرة يرمى إلى تفضيل خير الآخرين على الشخص الآخر.

كما يعرف *موجدام Moghadam,1998:298* الإيثار بأنه سلوك يهدف إلى مساعدة شخص آخر دون الاهتمام بتحقيق منفعة شخصية، ويميز موجدام بين نوعين من الإيثار هما الإيثار البطولى Heroic والإيثار الداعم Nurturant ويوجه الإيثار البطولى إلى شخص غريب أو جماعة من الغرباء ويتضمن مساعدة تستغرق وقتاً قصيراً، وغالباً ما يتطلب سلوكاً بدنياً (مثلما الحال عند تقديم المساعدة لضحية حادث معين،

أما الإيثار الداعم فيتطلب تفاعلاً طويلاً ويميل لأن يكون خاصاً، ويقدمه الفرد بصورة أساسية للآسرة والأصدقاء وأعضاء الجماعة التى ينتمى إليها.

ويرى *جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٨٨ : ١٤٠)* أن الإيثار اهتمام يخلو من الأنانية بمصالح الآخرين، وهذا السلوك موجه لصالح الآخرين ووضع اهتماماتهم قبل وضع اهتمامات الفرد مثل: أساليب التعبير عن الاهتمام والتدعيم والتعاطف والدفاع عن حقوق المحرومين. وهناك ثلاث خصال أساسية تميز الإيثار عن غيره من السلوكيات المحبذة اجتماعيا هى:

- غياب المكافأة الخارجية وذلك بأن يكون الفعل الإيثارى غاية فى حد ذاته ولا يهدف لتحقيق غرض شخصى.

- القصد والنية وراء إصدار السلوك، فهو سلوك تطوعى إرادى دون أى تهديد أو ضغط خارجى، كما يتضمن حرية الشخص فى اتخاذ قراره بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها.

- ينصب الاهتمام على سعادة الطرف الآخر ومنفعته *(سوزان الشامى، ١٩٩٤ : ١٥)*.

كما أن الإيثار تصرف طوعي يتم عمله من غير توقع المكافأة ويعبر عن الحب للبشرية كلها ويستلزم تضحية بالذات ويتضمن قراراً واعياً بتكريس بقية حياة الفرد لمساعدة الآخرين. من خلال تحليل التعريفات السابقة فان للإيثار مقومات أساسية هي: أن ينصب اهتمام السلوك الإيثاري على إسعاد الآخرين ورفاهيتهم وتحقيق النفع لهم، القصد والنية من وراء إصدار السلوك فهو سلوك طوعي إرادي يقوم به صاحبه دون أي تهديد أو ضغط خارجي كما يتضمن حرية الشخص في اتخاذ قراره بتقديم

المساعدة أو عدم تقديمها وكذلك غياب المكافأة الخارجية أيا كان نوعها، وذلك بان يكون الفعل الإيثاري غاية في حد ذاته ولا يكون لتحقيق غرض شخصي.

ويرى *سيد عثمان (١٩٨٦ : ٥٨ -٥٩)* أن الإيثار أكثر من التعاطف حيث يعرفه بأنه بنية مركبة من التعاطف والحاسة الأخلاقية، فالتعاطف هو استشعار للآخر بما يحتاجه أو يعوزه أو ينقصه أو يتشوق إليه، وهذا هو الجانب الشعورى من الإيثار، ولكن للإيثار جانب آخر وهو الجانب التقديرى – أى التصرف على قدر تلك الحاجة عند الآخر ومن ثم يتسامى الإيثار على التعاطف حيث لا يقف المؤثر عند حد التعاطف بل يتجاوزه إلى تقدير حاجة الآخر، ثم يرتفع عليه بتقدير ما عنده مما يمكن به أن يلبى حاجة عند الآخر.

وترى *هانم عبد المقصود وحسين طاحون (٢٠٠٨ : ١٦)* الإيثار بأنه شكل من أشكال السلوك الاجتماعى الإيجابى يقوم به الفرد طواعية وبكامل إرادته دون أى تهديد أو ضغط خارجى، وذلك بقصد تحقيق النفع لشخص آخر أو مجموعة من أشخاص آخرين بصرف النظر عن توقع أى فائدة أو منفعة تعود عليه لما قدمه، ويتضمن الإيثار وفق هذا التعريف بعدين هما: (١) تقديم المساعدة للآخرين دون انتظار مقابل: ويقصد به ذلك السلوك الذى يقوم به الفرد طواعية بقصد تحقيق منفعة لشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وينطوى على قيام الفرد بمجهود ما تطوعيا دون أن يطلب منه، بقصد المساعدة فقط دون انتظار المقابل. (٢) تفضيل الآخرين على النفس بالرغم من الحاجة إلى ذلك: ويقصد به ذلك السلوك الذى يبادر به الفرد بتفضيل غيره على نفسه فى فعل سلوك ما قد يكون فى حاجة إليه..وقد يضفى عليه شيئا من السعادة والسرور، ولكنه يتركه طواعية لغيره بغرض تحقيق السعادة والسرور لذلك الشخص.

ويرى *إيزنبرج (١٩٩٩)* أن الإيثار سلوك مدفوع نحو الآخرين بأهداف وقيم شخصية، وفوائد ذاتية بغض النظر عن العائد الاجتماعى أو برغبته فى تجنب العقاب والعقوبات. علاوة على ذلك فإن الاختلاف حول الإيثار أوضح من الرعاية أو نكران الذات، وأن البعض يرى السلوك الإيثارى سلوك معرفى اجتماعى، بينما كثير من خصائص البرامج التربوية تركز على حث ودفع السلوك الاجتماعى الإيجابى، والتراث يركز على مقترحات عديدة ومحددة لتحسين الإيثار. وكثير من الافتراضات ركزت على ماهية وطبيعة الإيثار وهناك افتراضات تنظر إلى العوامل البيولوجية فى السلوك الإيثارى، أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعى فيرون أن الأطفال تتعلم الإيثار خلال التفاعلات الاجتماعية المختلفة بما فيها من أدوار البالغين والكبار والنمذجة للسلوكيات المثالية وأن النقاش يثير التشكيل المعرفى ونمو الأفكار الإيثارية، وأن لعب الأدوار و التعليم يزيد من مشاركة الأطفال ومن كفاءتهم فى مساعدة الآخرين، إن نمط الوالدين والسياق الاجتماعى ربما يؤثر فى نمو السلوكات الاجتماعية الإيجابية والتى يعتبر السلوك الإيثارى أساسى فيها *(Eisenberg,1999: 1361)*.

وتضيف *أمينة مختار (١٩٩٣ : ٥)* أن أصحاب نظرية التعلم يرون أن الأطفال يمكنهم تعلم السلوك الإيثارى فى الظروف الطبيعية حين تتوافر لهم كل العوامل المهيئة لذلك، فهم يميلون إلى اتباع نماذج تمارس الإيثار بصورة فعلية، وليست واعظة، كما أن التعلم بالملاحظة والنموذج له دور كبير فى اكتساب السلوك الخلقى والهوية من خلال تقليد الطفل لسلوك والديه.وعليه فإن التفاعلات الاجتماعية والأسرية لها دور كبير فى اكتساب الهوية، فعندما يتسم الوالدين بالأخلاق والكرم والإيثار، فإن الطفل يكتسب هذه السمات الإيجابية من خلال التفاعل معهما وتقليد سلوكهما. وفيما يتعلق

بالفروق بين الجنسين فى الإيثار ترى نظرية التعلم الاجتماعى أن الإناث والذكور يختلفون فى نمط المساعدة التى يقدمونها، وأن الفرق الكيفى ربما يعتمد على المعتقدات والمعايير الاجتماعية حول السلوكات المساعدة المناسبة لكل نوع. فعلى سبيل المثال الإناث ربما يكونوا أكثر ميلاً للتعاطف مع الآخرين، وأكثر قدرة على التعبير اللفظى وتقديم المساندة، والتعاطف، والتشجيع. وفى المقابل فإن الذكور أكثر توجهاً نحو التعبير العملى السلوكى مع القليل من الكلام أثناء السلوك الإيثارى (*Monk-Turner,2002:70*). وبينما يرى آخرون أن لا فرق بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى وكذلك سلوك تقديم المساعدة، وأن التوجه العاطفى نحو الآخرين يتحدد وفق منظور الفرد المعرفى والوجدانى. أما عن العلاقة بين السلوك الإيثارى وسن الأفراد فيظهر هذا السلوك وينمو منذ الطفولة ويزداد خلال فترة البلوغ والمراهقة، خصوصا فى السياق التربوى حيث يستطيع المعلمون لعب الدور الكبير فى ترسيخ السلوك الإيثارى والإمباثية نحو الآخرين يوما بعد يوم من خلال التفاعل مع الطلاب (*Robinson,2005: 68-69*).

ويعد الإيثار من المجالات التى يجب الالتفات إليها والبحث فيها استناداً إلى حاجة المجتمع الماسة إليه، حيث يتسم عصرنا الحالى بالأنانية والأنامالية (النانية للمستغل، والأنامالية للمقهور) الأمر الذى قد ينتهى بأن يؤثر الفرد أنانيته ومصلحته على مصلحة الآخرين (*إيمان أبو ضيف، ٢٠٠٥ : ٤٠*).

ويرى *روبنسون* (*Robinson,2005:70*) أن الإيثار يعنى تقديم المساندة للغير، بغض النظر عن أى اعتبارات تتعلق بالآخر، وهو مصطلح يقابل الأنانية والأثرة، والمعروف أن الأنانية تصدر من الانشغال والاهتمام المفرط بالذات. والسلوك الاجتماعى يوصف بأنه "سلوك يهدف إلى تقديم فائدة للآخر" مثل هذه السلوكات ربما

تشمل الراحة، المشاركة، العمل أو اللعب الجماعى، وإظهار التعاطف نحو الآخرين وكل هذه قد تكون عناصر للإيثار. أما بالنسبة لمصطلح المساعدة Helping فهو غالبا ما يستخدم مقرونا بالإيثار ولكن هناك فرق بين المصطلحين، فالإيثار سلوك تميزه التضحية -بضرورة صاحبها فى أمس الحاجة إليها - ويندفع الفرد إلى الفعل دون تفكير فى النتائج ولا فائدة مستهدفة من ورائه. والمساعدة مستوى راق من السلوك الاجتماعى الإيجابى ليس من قبيل الواجبات المقررة وإن كان من المتوقع منه تبادل المنفعة.

وفيما يتعلق بالأنانية فهى سلوك مضاد للإيثار وتعنى المصلحة الذاتية ويتحدد سلوك الأنانية فى أمرين هما: النزعة إلى أن يسلك الفرد لمنفعته الشخصية والفلسفة الاجتماعية المنادية بأن أساس كل سلوك هو المصلحة الذاتية وقد يستخدم مصطلح الأنوية Selfishness بشكل أكثر تحديدا فى مجال الصحة النفسية ليشير إلى تقييم الأشياء فى حدود ذات المرء ومصالحه الشخصية البحتة وإدراكها والتعرف عليها فكريا من أجل قيمتها وحب امتلاكها، وذلك مثل رغبة الفرد فى تحقيق أكبر نفع ذاتى ممكن بأى وسيلة ولو على حساب القيم والأخلاق وأيضا على حساب الآخرين دون الشعور بالقلق أو الإثم لما يترتب على سلوكه من أذى للآخرين مادام ذلك يحقق نفعا شخصيا له (مها صبرى، ٢٠٠١: ٦١ -٦٣). فالأنانية تعنى النزعة إلى أن يسلك الفرد وفقاً لمصلحته الذاتية ولو على حساب الآخرين، وتفضيل الذات على الغير وحب الامتلاك دون مراعاة لقيم أو أخلاقيات أو مراعاة لمصالح الآخرين أو مشاركتهم *(أيمن غريب، ٢٠١٠: ١٧٩)*.

وإذا كان الإيثار شكل من أفعال التطوع بغرض توفير سعادة للآخر بدون انتظار للعائد أو الفائدة، إنه نوع محدد من الدافعية لفائدة الآخر دون النظر للاهتمامات

الشخصية، بمعنى أن الإيثار يشير إلى نوع من المساعدة التلقائية التى تستند على الرغبة الخالصة فى مساعدة الآخرين، والإيثار ليس مرادفاً لسلوك المساعدة فالفارق بين الإيثار وسلوك المساعدة أن الإيثار لا يتضمن عنصر الاهتمام الشخصى، ومن ملامح سلوك المساعدة أنه يتضمن التكلفة والعائد.

ثانيا: الذكاء الوجداني

يعد *ماير وسالوفى* *Mayer & Salovey* أول من استخدما مصطلح الذكاء الانفعالى عام ١٩٩٠. ثم بدأ الاهتمام الحقيقى بهذا المفهوم عندما أصدر *جولمان* *Goleman* عام ١٩٩٥ كتاب يحمل اسم الذكاء الانفعالى ومنذ ذلك الحين ومفهوم الذكاء الانفعالى قد أصبح مادة حديث للعلماء والباحثين على اختلاف طوائفهم واهتماماتهم *(Mayer, et al.,:2000: 92)* ويرى *بار أون* *(Bar-on, 1997: 14)* أن مفهوم الذكاء الانفعالى من منظور الشخصية عبارة عن ترتيب فى القدرات غير المعرفية وفى الكفاءات والمهارات المؤثرة فى سلوكات الأفراد والتى تمكنهم من مواجهة المتطلبات والضغوط التى تقابلهم فى بيئتهم. ويحمل هذا التعريف بين طياته عديد من التفسيرات المتعلقة بمفهوم الذكاء الانفعالى وأنه قد يتضمن:

أ) القدرات التى توجد داخل الفرد نفسه: IntraPersonal abilities وتتضمن قدرة الفرد على الوعى الذاتى الانفعالى Emotional self-awareness توكيد الذات– احترام الذات– تحقيق الذات Self actualization والاستقلالية Independence.

ب) القدرات التى تجمع بين الفرد فى علاقته بالآخرين: Interpersonal abilities وتتضمن قدرة الفرد على التعاطف Empathy مع الآخرين، وينظر للذكاء الانفعالى كقدرة عقلية Mental Ability حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن الذكاء الانفعالى يؤلف من مجموعة من المهارات والقدرات العقلية وأنهم عملوا فى السنوات العشر الأخيرة

على التعرف على القدرات التى تؤلف مفهوم الذكاء الانفعالى بهدف ابتكار الطرق التى تستخدم فى قياس هذه القدرات. فالقدرة فى صياغتها اللغوية ينظر إليها على أنها خاصية للشخص عندما يكون قادرا على القيام بالمهمة المكلف بها بنجاح، عندما تكون ظروف الاختيار مواتية (Caroll,1993: 4-8) .

كما عرف *سالوفى ومايرsalovey&Mayer,1990:189)* الذكاء الوجدانى بأنه القدرة على مراقبة مشاعر وعواطف الفرد الشخصية وعواطف الآخرين، ليميز بينها ويستخدم هذه المعلومات لتكون موجهاً لتفكيره وأفعاله كما عرف *بارون* -Bar) *on,1997:155-156)* الذكاء الوجدانى بأنه قدرة الفرد على فهم مشاعره والتعبير عنها وعمل تقييم إيجابي للذات، وتحقيق واسع لقدراته ليعيش حياة هادئة سعيدة. إنها القدرة على فهم الطريقة التى يشعر بها الآخرون، والقدرة على إقامة علاقات بينشخصية ناضجة ومسئولة دون أن تتحول إلى اعتمادية على الآخرين، ويتصف هؤلاء الأفراد عموماً بالتفاؤل والمرونة والواقعية والنجاح فى حل المشكلات والتعامل مع الضغوط دون فقدان التحكم، فالذكاء الوجدانى يعنى قدرة الفرد على فهم وتحليل انفعالاته وانفعالات الآخرين ليتمكن من تحقيق أكبر قدر من التكيف مع نفسه ومع الآخرين، ويتمكن من إدارة الضغوط وحل المشكلات المحيطة به ويكون أكثر إيجابية فى نظرته لذاته وفى تعامله مع الآخرين.

وقد ظهر أيضا مفهوم الذكاءات المتعددة من قبل *جاردنر (١٩٨٣)* وبدأ يظهر مفهوم الذكاء الاجتماعى من جديد على الساحة، وقد افترض جاردنر أن الذكاء العام يمكن تقسيمه إلى ثمان ذكاءات بما فيها الذكاء الاجتماعى، وأن الذكاء الاجتماعى يقسم إلى مكونين فرعيين هما: الذكاء الشخصى Intrapersonal intelligence والذكاء البينشخصى Interpersonal Intelligence وقد عرف الذكاء الشخصى كقدرة على فهم

الناس الآخرين ومعرفة مشاعرهم، أما الذكاء البينشخصى يعنى الاندماج والتعاطف مع مشاعر الآخرين. وقد اهتم جاردنر بالمشاعر والانفعالات بناءً على هدى بعض المنظرين الذين كان لديهم شك حول النظرة التقليدية للذكاء الاجتماعى. واقترن الاتجاه الجديد مع تطور القياس النفسى وقياس الذكاء الاجتماعى مما دفع الباحثين فعلاً إلى سبر أغوار العملية الانفعالية (التنظيم الانفعالى) كأساس للذكاء الاجتماعى، ونتج عن ذلك مقدمة لشكل آخر من الذكاء هو الذكاء االوجدانى.
(Salovey&Mayer,1990;Mayer, Dipaola&Salovey,1990)

ووفقاً *لسالوفى ومايرر(١٩٩٠)* فإن الخطوة الأولى فى استخدام الذكاء الوجدانى هى تنظيم المعلومات الانفعالية فى تداخلها فى النظام المفاهيمى Perceptual system لذلك الغرض فإن "إدراك الانفعال" يشير إلى ملاحظة أو اكتشاف والتعرف على الانفعالات فى وجوه الآخرين واستخلاصها من خلال الاستجابات والأحداث. كذلك يشمل الإدراك تخمين القدرة على الحكم على ما إذا كان التعبير الانفعالى صادقاً أم كاذباً، أصيل أم مصطنع. المجال الأول: من الذكاء الوجدانى يحتوى على التعبير الدقيق عن المشاعر سواءً بالطرق اللفظية أو غير اللفظية، فالتواصل اللفظى يتطلب الاستخدام المناسب للغة لوصف المشاعر والقدرة على الكلام بوضوح، أما التواصل غير اللفظى فيتضمن تعبيرات الوجه والوسائل الصامتة الأخرى لإرسال الرسائل مثل الإيماءات ومقدار التواصل البصرى. وقد أضاف "سالوفى ومايرر" إلى أن التعبير الدقيق عن الانفعالات والتمكن من الذكاء الوجدانى يساعد الأفراد على الفهم الجيد لانفعالاتهم وبالتالى يبدعوا استجابات سريعة مناسبة لانفعالاتهم تساعدهم على التواصل الجيد مع الانفعالات لدى الآخرين، إضافة لذلك فإن استقبال وتخمين الانفعالات يبدو أنه مرتبط بالتعاطف Empathy والقدرة على فهم مشاعر الآخرين واستعادة خبراتهم الذاتية. *(Salovey&Mayer,1990:194)*.

أما المجال الثانى: من المهارات استخدام الانفعالات لتيسير الأفكار Using emotions to facilitate thoughts تتضمن استخدام المعلومات الانفعالية بشكل متوافق مع أفكار الفرد، كذلك فإن الانفعالات تؤثر على عملية تنظيم التفكير. أكثر من ذلك فالانفعالات تعمل على تنقية أو مقاطعة أو وقف الأفكار، مهارة الذكاء الوجدانى تجعل الأفراد أكثر فعالية فى استخدام انفعالاتهم.

تنظيم الانفعالات لدى الآخرين يشير إلى القدرة على تفسير الخبرات الوجدانية للأفراد الآخرين. والأمثلة التى قدمها *سالومى وماير (١٩٩٠)* يشمل الذكاء الوجدانى للمتحدث الذى يمكنه رسم ردود الأفعال القوية مع السامع، كذلك الذكى انفعالياً المرشح لوظيفة هو الذى يستخدم اللبس المناسب والحث على إنتاج انطباع مريح لدى من يقابلهم، بمعنى آخر الأفراد ذوى الذكاء الوجدانى لديهم وعى بالحالة الانفعالية للآخرين، ولديهم دقة فى فهم الخبرة الانفعالية للآخرين. إن ماير وسالوفى وزملائهم يؤكدون على الدمج بين القدرات الأربع (الإدراك الانفعالى – استخدام الانفعالات - فهم الانفعالات – وتنظيم الانفعالات) حيث أن ذلك يشير بوضوح إلى تمتع الشخص بالذكاء الوجدانى.

وقد أوضحت *إلدر (١٩٩٧)* أنه إذا أردنا أن نعرف مفهوم الذكاء الانفعالى معرفة جيدة فإن علينا أن نقوم بعملية تحليل دقيقة لمفاهيم الذكاء ومفاهيم العاطفة فمفهوم الذكاء بصفة عامة يعنى قدرة الفرد على التعلم والاستفادة من التجربة والاستجابة بنجاح الى الخبرات الجديدة، والقدرة على حل المشكلات والتوصل الى نتائج بصورة مباشرة. أما مصطلح العاطفة فيشير بصفة عامة الى التفاعلات الشخصية السارة وغير السارة التى يمكن أن تواجه الفرد فى موقف الخبرة، وفى ضوء ما سبق فإن الذكاء الانفعالى يمكن النظر إليه على أنه قياس لدرجة نجاح الفرد أو فشله فى

عملية الاستدلال والمعالجات بهدف تحديد عواطفه أو الاستجابة للمشاعر التى تقابله فى المواقف العملية. والذكاء الانفعالى يمكن أن ينتج عن تفكير عالى الجودة High Quality Thinking والتفكير عالى الجودة سوف يقودنا إلى عاطفة عالية الجودة High Quality Emotions ومن ثم فإن مثل هذا الأمر يتطلب فهم العلاقة بين الوظائف المعرفية والأبعاد الوجدانية (Elder,1997: 1-2).

ثالثا: المسئولية الاجتماعية

تعرف المسئولية الاجتماعية بأنها "الالتزام الذاتى والفعلى للفرد تجاه الجماعة وما ينطوى عليه من اهتمام بها ومحاولة فهم مشاكلها والمشاركة معها فى انجاز عمل ما، مع الإحساس بحاجات الجماعة التى ينتمى إليها". ويعرف *سيد عثمان (١٩٨٦ : ٢٧٣)* المسئولية الاجتماعية بأنها المسئولية الفردية عند الجماعة ومسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها، أى أنها مسئولية ذاتية ومسئولية أخلاقية ومسئولية فيها من الأخلاق ما فيها من الواجب الملزم داخليا، إلا أنه إلزام داخلى خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعى.

تعتبر المسئولية الاجتماعية ترجمة لحرص الفرد على التواصل والتفاعل والمشاركة فيما يدور أو يجرى حوله فى المجتمع من أحداث تؤثر فى الناس ويتأثرون بها، وعلى الطلاب فى مراحل التعليم بشكل عام والتعليم الجامعى بشكل خاص الإلمام بمحاور المسئولية الاجتماعية والتدريب على ممارستها بصورة تطبيقية من خلال المشاركة فى الأنشطة الطلابية التى يمارسها جماعات النشاط المختلفة. والواقع أن غياب الإحساس والشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى طالب الجامعة ينتج عنه مظاهر سلوكية سلبية تتضح فى التمركز حول الذات والأنانية وعدم الحرص على الممتلكات العامة والشعور والتعاطف مع الآخر ومساعدته معنويا وماديا وهذه المسئولية الاجتماعية تبدأ فى

التكوين من التنشئة الأسرية والمدرسية حيث يتشرب الطفل القيم والاتجاهات ويعرف الواجبات والحقوق ويتعلم التعاون والإيثار وإنكار الذات فى سبيل سعادة الآخرين.

ويرى *سيد عثمان (١٩٩٣)* أن المسئولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر هى: الاهتمام: ويقصد به الارتباط العاطفى بالجماعة التى ينتمى إليها الفرد. الفهم: ويقصد به فهم الفرد للجماعة، وفهم الفرد للمغزى الاجتماعى لأفعاله أى أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة. أما المشاركة: أى اشتراك الفرد مع الآخرين فى عمله وما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة فى حل مشكلاتها والوصول لأهدافها والمحافظة على استمراريتها. كما يرى بار - أون (Bar-on,1997:17) أن المسئولية الاجتماعية مكون من مهارات الكفاءات الاجتماعية في نموذج بارون للذكاء الانفعالى وتعنى مهارة الفرد في أن يكون متعاونا وعضوا بناءاً في جماعته الاجتماعية وتتضمن هذه المهارة التصرف بأسلوب مسئول ووعى اجتماعى واهتمام بالآخرين، والشعور بالمسئولية تجاه المجتمع ككل، وترتبط المسئولية الاجتماعية بتقبل الآخرين والتصرف تبعا لما يمليه ضمير الفرد والقواعد الاجتماعية السائدة في مجتمعه. وللمسئولية الاجتماعية مظاهر سلوكية حددها" *حامد زهران" (١٩٨٤ : ٢٣٢)* فيما يلى:

- المسئولية عن الوالدين والأبناء وذوى القربى واليتامى والمساكين وغيرهم.
- المسئولية المهنية والإخلاص في العمل وإنجازه واتقانه والتفانى فيه وبذل أقصى جهد.
- المسئولية القانونية واحترام القانون والانضباط والمحافظة على النظام واحترام الوعود.
- المسئولية الأخلاقية ممثلة في الأمان والعفة والإيثار والتعاون.

- الاهتمام بمشكلات المجتمع والمساعدة في حلها وتنمية المجتمع وتطويره.
- مسئولية الخدمة العامة والاشتراك في الجمعيات الخيرية ونطلق عليها مسئولية الخدمة الاجتماعية.
- مسئولية الحفاظ على سمعة الجماعة وممتلكاتهم والدفاع عنها.
- تحمل الفرد مسئولية آدائه وسلوكه.

ولا شك أن الأسره وأساليب التنشئة تقوم بدور أساسى فى تعليم الأطفال المسئولية الاجتماعية انطلاقا من أدوار صغيرة وانتهاء بأدوار مركبة، وكذلك المسجد وغيرها من المؤسسات كالمدرسة والتى تقوم بدور هام في تنمية المسئولية الاجتماعية بين الطلاب، وهي بذلك تكمل دور الأسرة من حيث التشجيع على التعاون، وإيجاد الفرص الملائمة للتفاعل الاجتماعي، واختبار الأدوار الاجتماعية، وتكوين الصداقات. كما تسهم المدرسة بدور حيوي في إكساب الطلبة المعلومات عن مجتمعهم وقيمه وثقافته، الأمر الذي يعدهم لفهم هذا المجتمع، والتعرف على مشاكله، والمشاركة في وضع واقتراح الحلول لها. كما تسعى المدرسة من خلال الدروس والأنشطة والتوجيه المباشر وغير المباشر، أن تعلم طلبتها كيفية تحمل المسئولية، وأن تنمي فيهم الشعور بالمسئولية، فتعودهم الاعتماد على أنفسهم في التفكير، وفي الإجابة على الأسئلة، وفي النقاش، وفي أداء أدوار من خلال الأنشطة. ويشدد المعلمون على طلبتهم أن يقوموا بأداء الواجبات المنزلية بأنفسهم، وتدعوهم إدارة المدرسة إلى الاهتمام بالنظافة والترتيب داخل الصف، وفي ساحة المدرسة، وفي محيطها الخارجي، وذلك كتدريب على تحمل المسئولية في مواقف الحياة المختلفة.

كما تقوم المدرسة بدور هام من خلال غرس قيم النظام واحترام المواعيد، والنظافة، وتشجيع الطلبة على تحمل المسئولية عن نظافة الفصل من خلال مسابقات

لأنظف صف، ومن خلال الأيام التطوعية لنظافة المدرسة .كما تسهم المدرسة في بث روح العمل الجماعي والتعاوني والعمل في فريق بين الطلبة، من خلال المشاركة في الأنشطة المدرسية، كالمشاركة في فريق كرة القدم أو كرة السلة، أو المشاركة في اللجان المدرسية المختلفة. وهذه الأنشطة لها دور هام في تنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية بين الطلاب، وتعويدهم على الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، والعمل مع الجماعة ولصالحها. ثم تكمل الجامعة هذه الأدوار جميعا من خلال تنوع الأنشطة الطلابية والتى تعزز التفاعل الاجتماعى وترتقى بالذكاء الوجدانى والسلوك الإيثارى (ميسون مشرف، ٢٠٠٩: ١٣٣ -١٣٤).

ويرى وينتزل (١٩٩١) أن المسئولية الاجتماعية والسلوك الاجتماعى يتبع نظام من القواعد والمعايير التى تساعد فى عملية التعليم واكتساب الثقافة، وتؤكد الدراسات النظرية والتجريبية التى تمت حول نمو المسئولية الاجتماعية دورها الرئيسى فى تيسير التعلم والآداء ونمو القدرات المعرفية من خلال حث التفاعلات الايجابية مع المعلمين والأقران، وأن النقص فى الكفاءة الاجتماعية يؤدى إلى تقييد الفرد وسلوكه وسط الجماعة ويتضح ذلك من خلال السلوك العنيف غير المقبول ونقص السلوك الاجتماعى (Chris,H.2006:7).

البحوث والدراسات السابقة

قام الباحثان بتقسيم الدراسات السابقة على ثلاثة محاور يتضمن المحور الأول دراسات السلوك الإيثاري والثانى يتضمن دراسات الذكاء الوجدانى والمحور الثالث دراسات المسئولية الاجتماعية لدى عينات من طلاب الجامعة.

المحور الأول: دراسات وبحوث تناولت السلوك الإيثاري لدى طلاب الجامعة

دراسة *سيرز فرانتسيس Sears, Francis* (١٩٩٨) والتى هدفت إلى مقارنة سلوكات الإيثار لدى طلاب الجامعة المقيمين بالمدن الجامعية وأقرانهم من غير المقيمين بها، فى ضوء الفرص البيئية والنمائية المتاحة للطلاب، وافترضت الدراسة أن الطلاب المقيمين بالمدن الجامعية أكثر إيثاراً من الطلاب غير المقيمين، وأنهم أكثر عرضة لإظهار سمات الشخصية المرتبطة مباشرة بتنمية السلوك الإيثارى، تكونت عينة الدراسة من عدد من طلاب جامعة جورجيا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الأولى من المقيمين والمجموعة الثانية من غير المقيمين، تم تطبيق مقياس التقرير الذاتى للسلوك الإيثارى إعداد رشتون Rushton,1981 ومقياس سلوك المساعدة إعداد أماتو Amato,1985 بالإضافة إلى استخدام المقابلات مع كلا المجموعتين من الطلاب، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المقيمين أكثر إيثاراً من أقرانهم غير المقيمين فى المدن الجامعية، كما توجد فروق دالة إحصائياً فى السلوك الإيثارى وسلوك المساعدة لصالح الطلاب المقيمين، وقد أكدت نتائج المقابلات صدق النتائج الكمية للدراسة.

تناولت دراسة *عمرو رفعت (٢٠٠٥)* العلاقة بين الإيثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية (الانبساطية/ الانطوائية - الاتزان الانفعالى/ العصابية) لدى طلاب الجامعة ومدى تأثرها بالأنشطة الطلابية، كذلك التعرف على الفروق بين الممارسين للأنشطة الطلابية وغير الممارسين للأنشطة الطلابية فى متغيرات الإيثار وتحقيق الذات وأبعاد الشخصية. تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبه تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تشارك فى الأنشطة الطلابية وعددهم ١٠٠ ومجموعة غير المشاركين وعددهم ٢٠٠ من طلاب الفرقة الرابعة الشعب العامة بكلية التربية ببورسعيد وكانت أعمارهم ما بين (١٩ -٢١) سنة بمتوسط ٤٥ ، ٢٠ واستخدم الباحث مقياس تحقيق

الذات ومقياس أبعاد الشخصية ومقياس الإيثارية. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين تحقيق الذات والإيثار لدى عينة الطلاب المشاركين فى الأنشطة الطلابية. كذلك وجود علاقة دالة بين متغيرات الإيثار مع بعدى (الانبساطية /الانطوائية – الاتزان الانفعالى /العصابية) فى مقياس أبعاد الشخصية.

دراسة *شيريس Chris (٢٠٠٦)* والتى هدفت إلى بحث العلاقة بين السلوك الإيثارى والأدوار الاجتماعية والثقافة المدرسية، تكونت عينة الدراسة من (٢٧) طالباً من المدارس الثانوية، واستخدم الباحث برنامج تدريبى للمهارات الاجتماعية بغرض تحسين فهم الطلاب لتفسيرات الإيثار والقواعد الاجتماعية، والثقافة المدرسية، ويزيد السلوك الإيثارى بين الطلاب، الرعاية، التعاطف، ويخفف العنف والمضايقات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان عينة الدراسة أمكنها القيام بسلوكيات عديدة تحت مفهوم الإيثار من خلال التفاعل مع الأقران، كذلك فإن ديناميات المجموعات الاجتماعية تؤثر مباشرة على قيم الكلاب وسلوكياتهم، كما بينت النتائج أن الثقافة المدرسية تتأثر بخصائص العينة وحجم المدرسة والتدريب على اتخاذ القرار والقيادة، علاقات المدير والمعلمين وأنماط السلوك الطلابى وعلاقات الطلاب بالعاملين بالمدرسة.

دراسة *بولا Paola (٢٠٠٦)* والتى هدفت إلى تنمية السلوك الإيثارى والتعاطف لدى عينة من طلاب الجامعة، واستخدم الباحث مقياس الإيثار المعتمد على التقرير الذاتى إعداد رشتون Rushton (١٩٨١) ومقياس التعاطف إعداد دافيز Davis (١٩٨٣) وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وتتعرض التجريبية لبرنامج تربوى لتحسين الإيثار والتعاطف وكان من المتوقع وجود علاقة تنبؤية بين مختلف أبعاد التعاطف (التخيل - اتخاذ منظور الآخر، والضغوط الشخصية) مع الإيثار ومن خلال برنامج مناقشة بالكمبيوتر كنوع من برامج التدخل تعرضت

المجموعة التجريبية لهذا البرنامج دون المجموعة الضابطة، وقد بينت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في بعدى الإيثار والتعاطف، كذلك تبين وجود تأثير دال إحصائياً في مستوى الإيثار والتعاطف يرجع إلى برنامج التدخل.

وقد هدفت دراسة *إياد الشوارب (٢٠٠٨)* إلى التعرف على السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا وعلاقته ببعض المتغيرات وهي: البرنامج الدراسي والعمر ومكان السكن، حيث تكونت العينة من (١٢١) طالبا وطالبة (٦٩) طالبا و(٥٢) طالبة في برنامج الماجستير والدكتوراه تم اختيارهم عشوائيا. للتعرف على مستوى السلوك الإيثاري باستخدام مقياس التقدير الذاتي للإيثار، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السلوك الإيثاري لدى الطلبة الذكور أعلى منه لدى الطلبة الإناث، وكذلك لا يوجد تأثير للبرنامج الدراسي في مستوى سلوك الإيثار، بينما كان السلوك الإيثارى مرتفعا لدى المجموعة الأكبر سناً من الطلاب، كما كشفت النتائج عن زيادة السلوك الإيثاري تبعا لمتغير السكن لصالح طلاب الريف مقارنة بالطلبة القاطنين البادية أو المدينة.

دراسة *أيوبانكس Eubanks, (٢٠٠٨)* هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التدين والإيثار من خلال العمل التطوعى مع الجمعيات الخيرية، وارتباط الإيثار بالعمل التطوعى كوسيط بين التدين والدافعية نحو العمل التطوعى، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٥ من الإناث و١٦٧ من الذكور من طلاب الجامعة، واستخدم الباحث مقياسا يشمل أبعاد: الإيثار، اتجاه الأفراد نحو سلوك المساعدة، التدين الجوهرى، التدين الظاهرى الاجتماعى، التدين الظاهرى الشخصى، التعاطف الدينى، والإيثار الدينى، إلى جانب مقياس دافعية المتطوعين ويقس أبعاد: القيم، الفهم، والتبادلية أو المعاملة بالمثل. وبينت النتائج ارتباط الإيثار بالعمل التطوعى وأن

التدين كان له أثر دال إحصائيا كوسيط بين الإيثار والعمل التطوعى وسلوك مساعدة الغير، وخلصت النتائج إلى أن الإيثار من أكبر الدوافع إلى للعمل التطوعى يليه التأثير الدينى حيث يرتبط ذلك لدى الأفراد بالتعزيز في المواقف الإيجابية.

دراسة *ويتنى وآخرون Whitney et al., (٢٠٠٨)* والتى هدفت إلى دراسة السلوك الإيثارى وارتباطه بالمسئولية الاجتماعية من خلال سلوك التبرع بالدم وهو سلوك اجتماعى راقى، حيث يتميز المتبرعون بدمائهم بسمات شخصية مثل الإيثار والتعاطف والمسئولية الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (٥٤٤) فرد تراوحت أعمارهم (١٨) عاما فأكثر واستخدم الباحث أدوات مثل اختبار السلوك الإيثارى واختبار للشخصية، وكانت النتائج تشير إلى أن متوسط الدرجات يشير إلى أن السلوك الإيثارى المرتفع كان لصالح الأفراد الأكبر سنا والذين لديهم خبرات ومواقف متكررة بالتبرع بالدم، كما أن التعاطف لا يرتبط بالتبرع. وقد أظهر معظم المتبرعين بالدم مستويات عالية من الخصائص الأولية للسلوك الاجتماعى (الإيثار - التعاطف - والمسئولية الاجتماعية) وارتبط ذلك بتكرار مرات التبرع. تم جمع المعلومات من ست مراكز للتبرع بالدم في أمريكا وكانت معدلات التبرع خلال خمس سنوات ماضية لكل متبرع والتى حسبت من مرة إلى (٢٠) مرة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في السلوك الإيثارى بين المتبرعين بالدم قديما والجدد، ولكن المتبرعين بالدماء لديهم مستوى مرتفع من السلوك الإيثارى. والسلوك الإيثارى ينبع من رغبة في انتفاء صفة الأنانية الذى ينمو مع السن وخبرات الحياة، مساعدة الغرباء والتعاطف مع الآخر كعامل دافعى لدى المتبرع بالدم. وأن البحوث السابقة أكدت أن انفعال التعاطف يرتبط بقوة مع السلوك الإيثارى. ومن تحليل النتائج المتعلقة بجانب التعاطف اتضح أن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور، وأنهن أكثر ميلاً إلى مساعدة الآخرين وأن المتبرعين بالدماء

أكثر تعاطفا مع الآخرين، كما أن المسئولية الاجتماعية دافعيه هامة للتبرع. كما ارتبطت المسئولية الاجتماعية بسن الأفراد والتجارب السابقة والدراسات السابقة وجدت أن الأفراد الأكبر سنا لديهم التزام اجتماعى واندماج مع المجتمع والذى يؤدى إلى مشاعر مسئولية اجتماعية أكبر نحو المجتمع ككل.

كما تناولت *هويدا حنفى ومحمد أنور فراج (٢٠٠٩)* دراسة الإنجاز والسلوك الإيثارى والقابلية للتعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة، واشتملت العينة على (٢٠٠) طالب وطالبة (١٠٠ ذكور، ١٠٠ إناث) من طلاب الفرقة الرابعة كلية التربية جامعة الإسكندرية من شعب أدبية مختلفة، طبق عليهم مقاييس الدافع للإنجاز لهيبرمان ترجمة فاروق عبد الفتاح (١٩٨١) ومقياسى السلوك الإيثارى والقابلية للتعاطف إعداد الباحثان. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائية بين القابلية للتعاطف والسلوك الإيثارى لدى عينة الدراسة من الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين، ولم تظهر فروق بين المتفوقين وغير المتفوقين فى السلوك الإيثارى وكذلك القابلية للتعاطف. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين فى السلوك الإيثارى لصالح الإناث المتفوقات.

دراسة *حسين طاحون (٢٠٠٩)* والتى هدفت إلى تقييم الذكاء الاجتماعى لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعى الإيجابى (الإيثار - التعاطف - المساندة الاجتماعية – الثقة) وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة منهم (٧٢) طالباً و(٢٢٨) طالبة تم اختيارهم من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس من الفرق الثانية والثالثة والرابعة جميع التخصصات، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ -٢١) عاما، وطبق عليهم مقياس الإيثار والتعاطف من إعداد الباحث ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد الشناوى ومحمد السيد ومقياس

الثقة إعداد معتز عبد الله، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الطلاب ذوى الذكاء الاجتماعى المرتفع وذوى الذكاء الاجتماعى المنخفض فى الإيثار لصالح الطلاب ذوى الذكاء الاجتماعى المرتفع، وكذلك مع المتغيرات التعاطف والمساندة الاجتماعية والثقة، كما يمكن التنبؤ بالذكاء الاجتماعى من خلال متغيرات السلوك الاجتماعى الايجابى والإيثار والتعاطف والمساندة والثقة، وكان الإيثار أكثر هذه المتغيرات تنبؤاً بالذكاء الاجتماعى، كما بينت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى متغيرات الإيثار والتعاطف والمساندة الاجتماعية والثقة.

دراسة *ميلانياك وآخرون Milianiak ,et al., (٢٠١٠)* والتى هدفت إلى تقييم تأثير برنامج تربوي حول فكرة التبرع بالأعضاء Transplantation ودوره في تشكيل السلوك الإيثارى، شملت العينة (٦٨٠) طالبا من (٢٥) مدرسة ثانوية، تم سؤالهم عن اتجاهاتهم ونواياهم ومعلوماتهم حول التبرع بالأعضاء Organ donation من خلال استخدام برنامج تربوى إرشادى حول التبرع بالأعضاء، وأثناء البرنامج كانت تقاس الاتجاهات الإيثارية خلال الأسئلة حول تعبيراتهم عن التبرع بالأعضاء بعد وفاتهم، مثل إعطاء كلية لأحد الأقرباء أو بعض العظام من شخص لآخر. قبل تقديم البرنامج التربوى قام ٨٪ فقط من الطلاب بالتأشير على كارت التبرع، وبعد المشرع التربوى فإن معظم أفراد لعينة أظهر استعداده للتبرع بأعضائه بعد الوفاه وتحدث مع أقربائه في ذلك بنسبة تمثل ٣٦,٩ ٪ ذكور، و ٤٥,٩٪ إناث. وكشفت النتائج أن البرامج التربوية يمكنها تشكيل السلوك الإيثارى، وهذا ما حدث لدى عينة الدراسة من تحول في نظرتهم إلى موضوع هو أرقى صور الإيثار البشرى وهى فكرة تبرعهم بأعضائهم بعد الوفاة.

دراسة *أيمن غريب ناصر (٢٠١٠)* والتى هدفت إلى تحديد العلاقة بين الإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الخلقية لدى الشباب من طلاب ومعلمى الأزهر، والكشف عن الفروق بين المجموعات وفقا لمتغيرات الجنس والموقع الجغرافى. وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٢) منهم (٤٧) من طلاب كلية التربية وكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، و(٢٩٥) معلم بالأزهر من عدة محافظات، طبق عليهم مقاييس الإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الخلقية، وقد اتضح من نتائج الدراسة وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين الإيثار بمكوناته وبين الأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الأخلاقية. كما وجدت فروق دالة إحصائياً فى الإيثار لصالح الذكور والتعاطف الوجدانى لصالح الإناث. كذلك وجدت فروق فى الإيثار والتعاطف لدى عينة الدراسة وفقا لمتغير الموقع الجغرافى (حضر - ريف) لصالح سكان المناطق الريفية.

دراسة *هيام صابر شاهين (٢٠١٠)* والتى هدفت إلى بحث العلاقة بين الحب الوالدى (الأبوى والأمومى) كما يدركه طلبة الجامعة وبين السلوك الإيثارى، فضلا عن الكشف عن السلوك الإيثارى باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع - الثقافة الفرعية -نوع التعليم) وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) طالبا وطالبة بلغ متوسط أعمارهم (٣٧، ٢١) طبق عليهم مقياس الحب الوالدى بصورتيه (الأب - الأم) ومقياس السلوك الإيثارى وهما من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحب الوالدى والسلوك الإيثارى، كما أسفرت النتائج أن السلوك الإيثارى لا يختلف باختلاف المتغيرات الديموجرافية (النوع -الثقافة الفرعية - نوع التعليم).

دراسة *رايان Rayan (٢٠١١)* والتى هدفت إلى بحث آثار خبرات السنة الأولى على نمو السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، وكانت أبعاد

المقارنة حول: الجانب الإنسانى، الجانب الاجتماعى، الجانب الثقافى، وذلك من خلال نماذج المدخلات والمخرجات البيئية ونموذج باسكاريلا لتقييم مدى التغير Pascarella model واعتمدت الدراسة على التطبيق القبلى والبعدى وفق نمط الدراسة الطولية، وقد تركزت أسئلة الدراسة حول ما هى خلفيات وخصائص الطالب قبل دخول الكلية وفى نهاية السنة الأولى على كل من السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية؟ وما هى الممارسات التى تؤثر على كل من الإيثارية والمسئولية الاجتماعية بنهاية السنة الأولى. تكونت عينة الدراسة من (٤٥) من طلاب الجامعة السنة الأولى والرابعة واستخدم الباحث مقياس السلوك الإيثارى ويركز على دور القرين فى السلوك الإيثارى والنشاط الاجتماعى والالتزام الشخصي، ومقياس المسئولية الاجتماعية إعداد ميفلين Mivillen وأظهرت النتائج أن عدد خبرات السنة الأولى فى الكلية والمشاركة تمثل تدريباً جيداً للمساهمة فى نمو السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية، إضافة إلى أن المشاركة فى الأنشطة الرسمية وغير الرسمية فى الكلية تقوى لديهم شبكة العلاقات الاجتماعية والمصادر الاجتماعية ويكتسبون الخبرات المتعلقة بالحياة المدنية والسياسية والاجتماعية والاندماج مع الأفراد الذين يقدرون السلوكيات الإيثارية، كما أن الأفراد ذوى السلوك الإيثارى المنخفض ربما يتأثرون بالزملاء ذوى الدرجات العالية من التفاعل وتقديم المساعدة والإيثار وذلك من خلال المحاكاة والتقليد واكتساب الخبرات والارتباط بالأصدقاء بالجامعة.

المحور الثانى: دراسات وبحوث تناولت الذكاء الوجدانى

دراسة *ليندلي Lindely (: 2001)*والتى هدفت إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني وبعض المتغيرات الشخصية) الانبساطية، التكيف. تكونت عينة الدراسة من (٣١٦) طالباً وطالبة ١٠٥ ذكور و٢١١ إناث من طلاب الجامعة والتعليم العام، وطبق

الباحث قائمة جولمان للكفاءات، ومقياس الشخصية، وقد أظهرت الدراسة وجود علاقات موجبة دالة بين الذكاء الوجداني وبعض متغيرات الشخصية: الانبساطية، كفاءة الذات، تقدير الذات، التفاؤل، ووجهة الضبط الداخلية، والتكيف. بينما توجد علاقة سالبة دالة مع سمة العصابية، كما أظهرت الدراسة أيضا أنه لا توجد فروق دالة بين الطلبة والطالبات في الذكاء الوجداني.

دراسة *ايتازيوسكى، سكوت آلان Woitaszewski, Scott Alan (٢٠٠١):* والتى هدفت إلى بحث مدى مساهمة الذكاء الوجدانى فى النجاح الأكاديمي والاجتماعي لدى المراهقين الموهوبين، أو هل الذكاء الوجدانى هام فى قياس الذكاء التقليدى..(I Q) أو نسبة الذكاء. هذه الدراسة تعتمد على نموذج جولمان ١٩٩٥ والذى أفترض أن الذكاء الوجدانى هام لفهم النجاح الإنساني، وأنه أهم بكثير من نسبة الذكاء، تكونت عينة الدراسة من ٣٩ من المراهقين المسجلين فى برنامج داخلى بمدرسة للموهوبين، تم تطبيق مقياس الذكاء الوجدانى (١٩٩٦) واختبار المهارات المعرفية الطبعة الثانية إعداد ماكميلان (١٩٩٣) بالإضافة إلى مقياس تقييم الأطفال والمراهقين إعداد رينولدس وكامفوس (١٩٩٢) لقياس أنماط النجاح الاجتماعي والعلاقات البينشخصية والضغوط الاجتماعية، أما النجاح الأكاديمي قد تم تحديده من خلال متوسطات درجات الطلاب فى الصف، أشارت نتائج الدراسة من خلال الانحدار المتعدد أن الذكاء الوجدانى لا يساهم بشكل دال فى النجاح الاجتماعي أو الأكاديمي للمراهقين الموهوبين. هذه النتائج رأت أن افتراضات جولمان حول دلالة الذكاء الوجداني كان مبالغاً فيها، على الأقل عند دراسة تلك العينة من المراهقين الموهوبين. البحوث المستقبلية يجب أن تحدد الحاجة إلى تحسين وسائل لقياس الذكاء الانفعالي. وبقدر

المستطاع دراسة مكونات فى الذكاء الوجدانى، العينات الكبيرة ربما تساهم فى إيضاح أهمية الذكاء الانفعالى لدى تلك العينات.

دراسة *عبد العظيم سليمان (٢٠٠٧)* والتى استهدفت بحث العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومجموعة من المتغيرات الانفعالية تمثلت في: وجهة الضبط، وتقدير الذات، والخجل، وبلغ حجم العينة ٢١٩ طالبًا وطالبة من طلاب الصف الثالث بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، واستخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس وجهة الضبط، مقياس الخجل، ومقياس تقدير الذات. وقد توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي لصالح الذكور. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في تقدير الذات لصالح ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع. وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في وجهة الضبط والخجل، ووجود تأثير دال إحصائيا للذكاء الانفعالي على كل من وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل.

هدفت دراسة *أحمد العلوان (٢٠١١)* إلى بحث علاقة الذكاء الانفعالي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٥) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن واستخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس أنماط التعلق. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى

وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي وكل من المهارات الاجتماعية وأنماط التعلق.

دراسة *هناء محمد فتح الله (٢٠١١)* والتى هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبى قائم على الذكاء الوجدانى فى تنمية السلوك الأخلاقى لدى عين من طلاب المرحلة الإعدادية وفقا لنموذج جولمان للكفاءات وتنمية محددات السلوك الأخلاقى (الحساسية الأخلاقية -الحكم الخلقى -الدافعية الأخلاقية - الشخصية الأخلاقية) وتكونت عينة الدراسة من (٢٧٠) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (١٣ -١٤) عاما واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجدانى لجولمان وبوياتزيز ٢٠٠٧ وبطارية مقاييس السلوك الأخلاقى والتى شملت (مقياس الحساسية الأخلاقية، مقياس تحديد القضايا - مقياس الدافعية الأخلاقية – مقياس قوة الأنا لقياس الشخصية الأخلاقية) بالإضافة للبرنامج التدريبى للذكاء الوجدانى، وأشارت نتائج الدراسة أن البرنامج ذو فعالية فى تنمية الذكاء الوجدانى ومحددات السلوك الأخلاقى الأربعة (الحساسية الأخلاقية -الحكم الخلقى - الدافعية الأخلاقية - والشخصية الأخلاقية) لدى أفراد عينة الدراسة.

المحور الثالث: دراسات وبحوث تناولت المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة

دراسة *مغاورى مرزوق (١٩٩٠)* والتى هدفت إلى معرفة أثر مناقشة طلاب الجامعة لبعض المشكلات الاجتماعية على تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم .تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب من الجنسين من الفرقة الرابعة واستخدم الباحث مقياس للمسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحث وهو تعديل لمقياس سيد عثمان للمسؤولية الاجتماعية.وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين **المجم**وعة التجريبية (التي ناقشت المشكلات الاجتماعية) و**المجم**وعة الضابطة في متوسط درجات المسؤولية

الاجتماعية بعد التجربة لصالح **المجموعة** التجريبية.كما تبين أن مناقشة المشكلات الاجتماعية لها أثر في زيادة مستوى المسؤولية الاجتماعية، وهي تزيد من عناصر المسؤولية الثلاثة: الاهتمام، الفهم، المشاركة.

دراسة *إمام حميده (١٩٩٦)* والتى هدفت إلى التعرف على مكونات قيمة المسئولية الاجتماعية، وكذلك الكشف عن مدى توافر مكونات قيمة المسئولية الاجتماعية في محتوى مقررات التاريخ لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية مقارنة بطلاب قسم الطبيعة. واعتمد الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى، والمنهج شبه التجريبي، واستخدم مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداده. وتكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالباً وطالبة منهم (٤٥) مستوى أول شعبة تاريخ، و(٤٥) مستوى رابع شعبة تاريخ، و(٤٥) مستوى أول شعبة طبيعة، و(٤٥) مستوى رابع شعبة طبيعة كمجموعة ضابطة، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المستوى الرابع شعبة تاريخ ومتوسط درجات المستوى الأول شعبة تاريخ لصالح المستوى الرابع، وهذا يدل على أهمية مقررات التاريخ التي يدرسها طلاب شعبة التاريخ في كليات التربية في إكساب الطلاب لقيمة المسئولية الاجتماعية. كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المستوى الرابع شعبة تاريخ وبين متوسط درجات طلاب المستوى الرابع شعبة طبيعة لصالح طلاب المستوى الرابع شعبة تاريخ وهذا يدل على أن اكتساب طلاب شعبة التاريخ لقيمة المسئولية الاجتماعية يرجع إلى أثر محتوى كتب التاريخ التي يدرسونها.

دراسة *سميرة كردي (٢٠٠٣)* والتى هدفت إلى دراسة المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية وشملت عينة الدراسة (٢٠٠) طالبة بكلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى، تراوحت أعمارهن ما بين ١٩ - ٢٤

عاماً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى المفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية (١٠٠) طالبة والمفحوصات ذوات المسئولية الاجتماعية المنخفضة (١٠٠) طالبة واستخدمت الباحثة مقياس المسئولية الاجتماعية إعداد سيد أحمد عثمان (١٩٧٣) ومقياس الدافع للإنجاز إعداد الباحثة وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين المسئولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف، كما أن الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية العالية أعلى من الطالبات ذوات المسئولية الاجتماعية النخفضة في الدافع للإنجاز.

دراسة *وليد الخراشى (٢٠٠٤)* والتى هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة الطلابية فى اكتساب وتنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٩) طالباً من مختلف كليات الجامعة ممن يمارسون الأنشطة الجامعية المختلفة، واستخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية لسيد أحمد عثمان (١٩٧٣) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأنشطة الطلابية لها تأثير كبير فى اكتساب وتنمية المسئولية الاجتماعية للطلاب، واتضح كذلك أن للأسرة دور كبير فى تكليف أبنائها بمهام تربى فيهم الاعتماد على الذات، كما تبين أن هناك وعى كبير بالمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب الممارسين للأنشطة الجامعية.

دراسة *جميل قاسم (٢٠٠٨)* والتى هدفت إلى معرفة فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (٣٦) تم تقسيمهم إلى مجموعتين (١٨) تجريبية و(١٨) ضابطة طبق عليهم مقياس المسئولية الاجتماعية والبرنامج الارشادى من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مستوى المسئولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح

المجموعة التجريبية. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية فى مستوى المسئولية الاجتماعية قبل وبعد البرنامج لصالح القياس البعدى.

دراسة *ميسون محمد مشرف (٢٠٠٩)* والتى هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وكذلك إلى الكشف عن الفروق في كل من التفكير الأخلاقى والمسئولية الاجتماعية التي تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الأسرة الاقتصادي، وحجم الأسرة). وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة (٢٣١ ذكور - و٣٦٩ إناث) واستخدمت الباحثة مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١) واستبانة المسئولية الاجتماعية للمرحلة الجامعية من إعداد الباحثة ويتكون من (٥٩) فقرة مقسمة إلى أربعة أبعاد هي: المسئولية الذاتية، والمسئولية الجماعية، والمسئولية الأخلاقية،والدينية، والمسئولية الوطنية). وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة من طلبة الجامعة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث ولصالح الإناث بالكليات الأدبية. - وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسئولية الاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الإناث بالكليات الأدبية. - لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، أو متغير المنطقة السكنية، أو مستوى تعليم الأب والأم، أو حجم الأسرة، أو متغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

دراسة *آجنس وآخرون Agens ,et al., (٢٠١٠)* والتى هدفت إلى بحث العلاقة بين المسئولية الاجتماعية والإنجاز الأكاديمى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية تكونت من (٤٥٠) طالباً وطالبة وتم استخدام مقياس المسئولية الاجتماعية ومقياس الأنجاز الأكلديمى والذى اشتمل على اللغة الانجليزية، الرياضيات، البيولوجى. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين المسئولية الاجتماعية والإنجاز الكاديمى، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى تعليم الوالدين وعدد الشقاء وعمر الوالدين عوامل مؤثرة فى المسئولية الاجتماعية، وترى الدراسة أن الكفاءة الاجتماعية كما يقيمها المعلمون والقران كأسلوب تقييم من خلال التقرير الذاتى ترتبط بالمسئولية الاجتماعية فى اتخاذ القرارات الإيجابية فى المواقف المتعلقة بالإنجاز الأكاديمى.

مستخلصات رئيسية من الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التى حصل عليها الباحثان تبين ما يلى:

١ - ندرة الدراسات السابقة التى تناولت العلاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجداني والمسئولية الاجتماعية.

٢ - ركزت الدراسات السابقة من حيث الأهداف على تناول السلوك الإيثارى وارتباطه بالتعاطف وهو متغير يمثل أحد مكونات الذكاء الوجدانى. بالإضافة إلى الإيثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية، تنمية السلوك الإيثارى والتعاطف، العلاقة بين الإيثار والتدين والدافعية نحو العمل التطوعى، السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية، والإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الخلقية، العلاقة بين الحب الوالدى والسلوك الإيثارى، وآثار خبرات السنوات الدراسية على نمو السلوك الإيثارى والمسئولية لدى طلاب الجامعة.

٣ - نـدرة الدراسـات التـى تناولـت الفـروق فـى السـلوك الإيثـارى وارتباطـه بالتخصص الدراسى وعدد سنوات الدراسة فى المرحلة الجامعية.

٤ - تناولت الدراسات السابقة طبيعة السلوك الإيثارى لدى الجنسين والفروق بينهما، وقد اختلفت نتائج الدراسات السابقة فى ذلك فبعض الدراسات ترى أن الإناث أكثر إيثارا من الذكور مثل: ويتنى ,Whitney (٢٠٠٨) وهويدا حنفى وآخرون (٢٠٠٩) بينما ترى نتائج دراسات أخرى أن الذكور أكثر إيثاراً من الإناث مثل: إياد الشوارب (٢٠٠٨) وأيمن غريب ناصر (٢٠١٠) وترى نتائج دراسات ثالثة أنه لا توجد فروق بين الجنسين فى السلوك الإيثارى مثل: دراسات بولا ,Paola (٢٠٠٨)، حسين طاحون (٢٠٠٩)،هيام صابر(٢٠١٠). وهذا التناقض فى النتائج يستوجب مزيدا من الدراسات حول السلوك الإيثارى وارتباطه بالنوع والتخصص الدراسى وغيرها من المتغيرات.

٥ - ركزت الدراسات السابقة فى بعد الذكاء الوجدانى على العلاقة بين الذكاء الوجدانى وبعض متغيرات الشخصية (الانبساطية -التكيف) أو المتغيرات الانفعالية مثل (وجهة الضبط، تقدير الذات، الخجل) الذكاء الانفعالى وعلاقته بالمهارات الاجتماعية، الذكاء الوجدانى والسلوك الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

٦ - ركزت الدراسات السابقة فى بعد المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز، التعرف على دور الأنشطة الطلابية فى اكتساب وتنمية المسئولية الاجتماعية، وأثر البرامج الإرشادية فى تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية.

٧ - يتضح من مجمل أهداف الدراسات السابقة حول السلوك الإيثارى والذكاء والوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة أن العلاقة بين المتغيرات الثلاثة ليست بالوضوح الكافى ووردت فى بعض الدراسات بشكل ينم عن ندرة

تناول الباحثين لهذه المتغيرات بالدراسة، وبالتالى فإن النتائج حول هذه المتغيرات دفعت الباحثان الحاليان إلى تناول هذه المتغيرات بالدراسة.

فروض الدراسة

١ -توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى لدى عينة الدراسة.

٢ -يوجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

٣ -توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى لصالح الذكور من عينة الدراسة.

٤ -توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعتى الدراسة من طلاب الأقسام العلمية - والأدبية فى السلوك الإيثاري ترجع إلى التخصص الدراسى.

٥ - توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعتى الدراسة من طلاب الأقسام العلمية - والأدبية فى السلوك الإيثاري ترجع إلى عدد سنوات الدراسة بالجامعة.

خطة الدراسة

أولاً: العينة

لما كان البحث يهدف إلى معرفة العلاقة بين مستوى السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى وكذلك العلاقة بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، فإن عينة الدراسة شملت (٨٠) من طلاب كليات التربية وكلية العلوم جامعة الملك فيصل من الصفوف الأول والرابع (وهى تساوى المستوى الأول والثاني/

والمستوى السابع والثامن) بنظام الفصل الدراسى لطلاب جامعة الملك فيصل، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (٤٠) ذكور و(٤٠) إناث (شملت ذكور وإناث أدبى، وذكور وإناث علمى) تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ : ٢٢) بمتوسط عمرى قدره (٠٣، ٢٠) وانحراف معيارى قدره (١٩ ، ١) سنة للذكور و بمتوسط عمرى قدره (٢٠، ٢٠) وانحراف معيارى قدره (١٣ ، ١) سنة للإناث (انظر الجدول ١).

الجدول رقم (١). يوضح توزيع عينة الدراسة.

الكلية	القسم	عدد الطلاب		
		ذكور	إناث	المجموع
التربية	التربية الخاصة	١٠	١٠	٢٠
	التربية الفنية	١٠	١٠	٢٠
العلوم	الفيزياء (الطبيعة)	١٠	١٠	٢٠
	الكيمياء	١٠	١٠	٢٠
المجموع	–	٤٠	٤٠	٨٠

ثانياً: أدوات الدراسة

١– مقياس السلوك الإيثارى: إعداد الباحثان: رغم الحصول على بعض مقاييس للسلوك الإيثارى رأى الباحثان إعداد مقياس للسلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة، يتناسب مع العينة، ويراعى طبيعة المجتمع وتركيبته والثقافة السائدة والتى تؤثر بالطبع على تفاعلات الأفراد الاجتماعية.

خطوات إعداد المقياس: بغرض إعداد وبناء مفردات المقياس، وتحديد أبعاده تمهيداً لإعداد الصورة الأولية لقياس السلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة، تم إتباع الخطوات التالية:

١ - مراجعة الإطار النظرى عن السلوك الإيثارى، والدراسات السابقة التى تناولت موضوع السلوك الإيثارى لدى المراهقين وطلاب بالجامعة.

٢ - الإطلاع على بعض المقاييس التى تضمنت بنوداً أو عبارات تسهم بشكل أو بآخر فى إعداد المقياس الحالى مثل:

- مقياس السلوك الإيثارى إعداد فيليب Philippe(١٩٨١).
- مقياس الإيثارية إعداد عمرو رفعت (٢٠٠٥).
- مقياس السلوك الإيثارى إعداد إياد الشوارب (٢٠٠٨).
- مقياس الإيثار إعداد حسين طاحون (٢٠٠٩).

وقد استفاد الباحثان من هذه المقاييس عند تحديد أبعاد المقياس وصياغة عباراته.

٣ - تحديد أبعاد وصياغة مفردات مقياس السلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة حيث تألف من (٥٠) بنداً موزعة على ثلاثة محاور كما يلى:

أ) التعاطف مع الآخرين: ويشير إلى قدرة الفرد على قراءة وترجمة مشاعر الآخرين والإحساس بحاجاتهم ومشاعرهم، وإدراكها بشكل يدل على المشاركة الوجدانية والتقارب العاطفى فى مختلف المواقف. ويتكون من (١٥) عبارة من رقم ١ : ١٥

ب) مساعدة الآخرين: يشير إلى مبادرة الفرد واستعداده لتقديم المساعدة والعون للآخرين عند الحاجة دون أن يطلبوها وبشكل طوعى، دون انتظار لمردود أو مكافأة من أى نوع. ويتكون من (٢٥) عبارة هى أرقام ١٦ -٤٠.

ج) المسئولية تجاه الآخرين: يشير إلى مبادرة الشخص بالاهتمام بهموم الآخرين والشعور بأن عليه واجبات يلتزم بتحقيقها نحوهم طواعية ودون تكليف من أحد. ويتكون من (١٠) عبارات هى ٤١ : ٥٠.

المرحلة الثانية: صياغة البنود: بهدف صياغة عبارات المقياس حول كل بعد من الأبعاد السابقة فقد راعى الباحثان فى صياغة عبارات المقياس أن تكون العبارات واضحة ومفهومة وبسيطة. أن لا تحتمل العبارة معان مزدوجة، والابتعاد عن المفردات الصعبة أو الغريبة.

ثبات وصدق المقياس

أ) ثبات المقياس: قام الباحثان بحساب ثبات مقياس السلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة بطريقة إعادة الاختبار فتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) من الطلاب (٢٠ ذكور، ٢٠ إناث) وأعيد التطبيق عليهم بعد مرور (١٥) يوماً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، وكان معامل الثبات (٧٤، ٠) وهو دال عند مستوى (١٠،٠).

ب) صدق المقياس: تم حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس السلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة، على عينة ٤٠ طالباً وطالبة، فجاءت نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس دالة عند ١٠،٠ بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كما يتبين من الجدول رقم (٢):

الجدول رقم (٢). نتائج حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس السلوك الإيثارى.

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	التعاطف مع الآخرين	٠،٦٥	٠،٠١
٢	مساعدة الآخرين	٠،٦٨	٠،٠١
٣	المسئولية تجاه الآخرين	٠،٦١	٠،٠١

تصحيح المقياس وحساب الدرجة: تسير استجابات المفحوص على عبارات المقياس من خلال ثلاث نقاط كالتالي: (دائماً، أحيانا، أبداً) وقد حددت لهذه

الاستجابات أوزان قدرها (٣، ٢، ١) وتشير الدرجة العالية على المقياس إلى ارتفاع مستوى السلوك الإيثارى، والدرجات المنخفضة تشير إلى انخفاض مستوى السلوك الإيثارى لدى عينة الدراسة.

٢- مقياس الذكاء الانفعالى: أعده فاروق عثمان ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠١): يتكون المقياس من ٥٨ بنداً يتم الإجابة عليها وفقا لمتدرج خماسي من خمسة بدائل وهي (غالباً – كثيراً – أحياناً – قليلاً - نادراً)، وتصحح العبارات الايجابية كالتالي (٥ – ٤ - ٣ – ٢ – ١)، أما العبارات السلبية فتصحح كالتالي (١ – ٢ – ٣ - ٤ - ٥) وبهذا تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (٥٨ : ٢٩٠)، وتتوزع بنود المقياس على خمسة أبعاد أساسية وهي"إدارة الانفعالات ويشمل ١٥ بند، التعاطف ويشمل ١١ بنداً، تنظيم الانفعالات ويشمل ١٣ بنداً، المعرفة الانفعالية ويشمل ١٠ بنود، التواصل الاجتماعي ويشمل ٩ بنود، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة في البيئة المصرية فلقد قام معد المقياس بحساب الثبات والصدق للمقياس، حيث تم حساب الصدق العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي بطريقة التدوير المتعامد فريماكس، وأسفرت النتائج عن خمسة عوامل هى: (إدارة الانفعالات، التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية، والتواصل الاجتماعى)، وكما يتمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي، وكما يتمتع المقياس بمعاملات مرتفعة من الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات لبعد "إدارة الانفعالات" ٠,٥٥ ، ولبعد "التعاطف" ٠,٧٧ ، ولبعد "تنظيم الانفعالات" ٠,٦٤ ، وبعد المعرفة الانفعالية ٠,٤٩ ، وبعد التواصل الاجتماعي ٠,٥٨ ، والدرجة الكلية ٠,٨١ ، وكانت معاملات ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق تتراوح بين ٠,٤٤ - ٠,٧٦ ، وكما ارتبط المقياس بمقياس اليقظة العقلية.وقد قام الباحثان

بحساب ثبات الاختبار عن طريق إعادة التطبيق على عينة (ن= ٤٠) وكان معامل الارتباط بين التطبيقين (٦٧ ،٠) وهو دال عند (٠١ ، ٠).

٣- مقياس المسئولية الاجتماعية: مقياس المسئولية الاجتماعية للكبار إعداد سيد عثمان (١٩٧٣) الصورة (ك) ويتكون المقياس من (٨٥) عبارة منها (٥٩) عبارة موجبة و (٢٦) عبارة سالبة موزعة على ثلاثة أبعاد هى : (أ) الاهتمام : ويقصد به الارتباط العاطفى بالجماعة التى ينتمى إليها الفرد، ذلك الارتباط الذى يخالطه الحرص على سلامة الجماعة وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها.(ب) الفهم : أى فهم الفرد للجماعة فيدرك آثار أفعاله وقراراته على الجماعة، وفهم الفرد للمغزى والأهمية الاجتماعية لسلوكه. (ج) المشاركة : أى اشتراك الفرد مع الآخرين فى الأعمال التى تساعد الجماعة وتشبع حاجاتها وتحقق أهدافها وحل مشكلاتها وتحافظ على استمرارها.

ثبات وصدق المقياس

قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية والذى بلغ حسب معادلة سبيرمان -براون ٦٤٤ ،٠ كما قام معد المقياس بإجراء صدق المحكمين، إلى جانب صدق المحك الخارجى من خلال اختبار تقدير سلوك التلاميذ الذى يعكس عناصر المسئولية الاجتماعية وتم حساب معامل الارتباط بين تقدير الطلاب أنفسهم وتقدير المدرسين لهم وكان معامل الارتباط ٤٦ ،٠ وهو معامل ارتباط مقبول.

وقد قام الباحثان الحاليان بحساب ثبات المقياس عن طريق تطبيق وإعادة التطبيق على عينة التقنين من طلاب الجامعة بعد خمسة عشرة يوما، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين، وكان معامل الثبات (٠ ،٧٢) وهو دال عند مستوى دلالة (٠١ ، .).

نتائج الدراسة وتفسيرها

على ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة وفروض الدراسة الحالية يعرض الباحثان لنتائج الدراسة وتفسيرها فيما يلى:

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة". وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثارى ودرجاتهم على الذكاء الوجدانى، كما يتضح من الجدول رقم (٣):

الجدول رقم (٣). معاملات الارتباط بين درجات السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى لدى عينة الدراسة.

م	المتغيرات	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	السلوك الإيثارى	٨٠	٠،٥٧٣	٠,٠١*
٢	الذكاء الوجدانى			

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠١) بين درجات السلوك الإيثارى ودرجات الذكاء الوجدانى لدى عينة الدراسة.

وتفسير ذلك يرجع إلى أنه إذا كان الإيثار يعنى مساعدة الآخرين دون أن نضع فى الاعتبار المنفعة أو الفائدة الذاتية التى تعود علينا من جراء ذلك وهو إحدى صور السلوك الاجتماعى الإيجابى، وفى المقابل تنهى عن الأنانية (الأثرة) لأنها تجعل صاحبها مكروها منبوذاً من الآخرين، والغيرية وهى تفضيل الغير على النفس فى الخير

وهو سلوك يسمو بالإنسان ويرقى به. وتبدو العلاقة الإيجابية بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى إذ ينظر علم النفس الاجتماعى الحديث للإيثار على أنه أحد أبعاد التوجه نحو المساعدة الذى يتضمن كذلك كلاً من المساندة الداخلية (التعاطف) أو تقبل المكافأة والعطاء، وتارة أخرى يذكر البعض أنه صفة مركبة تتضمن العطاء والتعاطف.

ولا شك أن السمات والخصائص الشخصية لها تأثير فى السلوك الإيثارى، فالأشخاص الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة فى صفات مثل التعاطف والثقة وفعالية الذات العالية يظهرون استجابات معرفية ووجدانية تتضمن أعمال المساعدة والغيرية. وأظهرت الدراسات أن الإيثار ضرورى ومهم للصحة النفسية للشخص، وبإمكانه أن يحسن بشكل ملحوظ من الإحساس بالأمن الداخلى للشخص، وعلى سبيل المثال أشار "سكوت" (2007) إلى أن الأشخاص الذين يقدمون المساعدة لغيرهم – من منطلق إيثارى - عادة ما يشعرون بالعديد من المشاعر الإيجابية والتى منها ارتفاع الثقة بالذات، الوعى بالذات، وتقدير الذات، فضلا عن انخفاض معدلات الاكتئاب (هيام صابر، ٢٠١٠: ٦٥ - ٦٧).

والعلاقة وثيقة بين الإيثار وإشباع الحاجات النفسية والمشاركة الوجدانية فى المواقف المختلفة، وقد يظهر ذلك من خلال العمل التطوعى لخدمة مجتمع الجامعة، أو المشاركة فى الجمعيات الأهلية التى تخدم أفراد المجتمع من ذوى الحاجات، حيث يعزز قيم المشاركة والإحساس بالمسئولية الاجتماعية والانتماء. وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات أن الإيثار مغذى للعاطفة من خلال هدف ذاتى عند الشخص ليتجنب الآخرون المواقف غير السارة، كما أكدت أيضا أن العاطفة تؤدى إلى الإيثارية دون الحاجة إلى خلق دافع المساعدة، وكلما كان دافع العاطفة متزايداً كلما ظهر ذاتياً عامل الإيثارية *(هويدا حنفى وآخرون، ٢٠٠٩ : ١٦٨)*.

وتأسيساً على ما سبق فإن العلاقة بين السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى علاقة إيجابية مطردة تشير إلى ارتفاع السلوك الإيثارى وتمتع الشخص المؤثر على نفسه بدرجة عالية فى الأصل من الذكاء الوجدانى.. وهنا تتأكد مقولة إلدر 1997 أن الذكاء الوجدانى يمكن أن ينتج عن تفكير عالى الجودة والتفكير عالى الجودة سوف يقودنا إلى عاطفة عالية الجودة، ويتصور الباحثان أن الترجمة الفعلية للذكاء الوجدانى والتفكير العقلى عالي الجودة سلوك راقى عالى الجودة أيضا متمثلاً فى السلوك الإيثارى. والذى يتضح لدى الكثيرين من الناس فى صور السلوك الاجتماعى الإيجابى والذى تدفعه وتحركه رابطة بين التعاطف والإيثار وقد أكد "باتسون" على أن التعاطف يحسن مستوى السلوك الإيثارى، فبعض الناس لديهم نزعة لتقديم العون والمساندة والمساعدة للآخرين أكثر من غيرهم، إذن هناك فروق فى دوافع الأفراد نحو ممارسة السلوك الإيثارى بين الأفراد. حيث أن التعاطف يستدعى دافعاً إيثارياً نحو تقديم المساعدة، وأن الأشخاص الإيثاريين ذوى استجابات انفعالية تعاطفية عالية أكثر من غيرهم لأنهم يساعدون بلا مقابل أو انتظار عائد من أى نوع، ولديهم القدرة على استشعار مشاعر الآخرين فى ضوء ما يتعرض له الآخرون من مواقف ضاغطة تثير وتستنهض السلوك الإيثارى والذى بلا شك يرتبط بالذكاء الوجدانى بشكل مباشر. وتتفق نتيجة هذا الفرض جزئياً مع بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة بولا Paola (٢٠٠٦)، ويتنى Witny (٢٠٠٨)، هويدا حنفى ومحمد فراج (٢٠٠٩) حسين طاحون (٢٠٠٩)، مايلاياناك وآخرون Milianiak et al., (٢٠١٠).

نتائج الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على أنه: "توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة". وللتحقق من هذا الفرض تم

حساب معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بين درجات أفراد العينة على مقياس السلوك الإيثارى ودرجاتهم على مقياس المسئولية الاجتماعية، كما يتضح من الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤). معاملات الارتباط بين درجات السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

م	المتغيرات	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	السلوك الإيثارى	٨٠	٠،٥٥٩	٠,٠١*
٢	المسئولية الاجتماعية			

يتضح من الجدول رقم (٤) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأفراد الذين يتميزون بالمسئولية الاجتماعية يميلون عادة إلى مساعدة الآخرين ويؤثرونهم على أنفسهم بغض النظر عن أى تعويض أو مكافأة مادية أو معنوية أو مديح من قبل الآخرين، وأن سلوكهم يعكس اهتمامهم بهموم غيرهم من أفراد المجتمع، ربما أكثر من اهتمامهم بمشكلاتهم الشخصية مما يجعلهم مصدر ثقة ومساندة للآخرين، كما أنهم ليسوا أنانيين ويتمتعون بقدر من التوافق النفسى والحساسية نحو حاجات غيرهم ومساعدتهم لهم وإنجاز ما يحتاجونه بجد وكفاءة وتحمل لنتائج السلوك ويجودون بوقتهم وجهدهم طواعية فى سبيل إسعاد الآخرين.

وتعتبر مرحلة الجامعة خلاصة المراحل النمائية التى يكتسب فيها الطالب المهارات الاجتماعية وبالتالى تحمل المسئولية الاجتماعية، حيث تعده الجامعة إلى أن

يكون مسئولاً عن عمل ومستقلاً عن أسرته اقتصاديا، ومعيشيا ويقبل على تكوين أسرة، كل ذلك يعتبر اختباراً لقوة المسئولية الشخصية والاجتماعية التى ستلقى على كاهله، وبالتالى تعتبر هذه المرحلة هى الخصبة لتجريب النجاح وكسب الثقة فى إطار العمل التطوعى والاجتماعى وتحمل المسئولية نحو الذات والأسرة والمجتمع، وربما يكون طلاب كلية التربية أفضل حالاً من غيرهم حيث يوجد لديهم برامج التدريب الميدانى والتربية العملية والتى تعطى لهم فرصة العمل التطوعى بالمدارس ومراكز التعليم المختلفة ومنها العمل مع ذوى الاحتياجات الخاصة، ومن هنا يتدرب الطالب على تحمل المسئولية نحو غيره، ولا شك أن ذلك يرتبط بالسلوك الإيثارى بدرجة كبيرة حيث يتعامل مع أطفال كمعلم تحت التدريب، يتوجب عليه الحرص والتعاون والتفانى فى العمل وتحمل المسئولية.

والمسئولية الاجتماعية هى من دوافع السلوك الإيثارى لدى طلاب الجامعة، وإلا ما كانت السلوكيات الإيثارية تأتى من فرد مستهتر غير مسئول اجتماعياً، سلبى تجاه الآخرين، إذن الرابطة نظرياً وتطبيقياً إيجابية بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية. ويرى "بارون" أن المسئولية الاجتماعية مكون من مهارات الكفاءات الاجتماعية في نموذجه للذكاء الانفعالى وتعنى مهارة الفرد في أن يكون متعاوناً وعضواً بناءاً في جماعته الاجتماعية وتتضمن هذه المهارة التصرف بأسلوب مسئول ووعى اجتماعى واهتمام بالآخرين، والشعور بالمسئولية تجاه المجتمع ككل، وترتبط المسئولية الاجتماعية بتقبل الآخرين والتصرف تبعا لما يمليه ضمير الفرد والقواعد الاجتماعية السائدة في مجتمعه (Bar-on,1997:17). إذن توجد علاقة بين السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية يؤكدها التنظير لدى كثير من الباحثين ويؤكدها نتائج البحث الحالى، لكنها تحتاج إلى دراسات تجريبية عديدة لتأكيد تلك العلاقة.

نتائج الفرض الثالث

وينص الفرض الثالث على أنه: "توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى لصالح الذكور من عينة الدراسة".

وللتحقق من الفرض الثالث تم حساب متوسط الدرجات التى حصل عليها كل من أفراد مجموعى الدراسة والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى السلوك الإيثارى، كما يتضح من الجدول التالى:

الجدول رقم (٥). متوسطى الدرجات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى مستوى السلوك الإيثارى.

م	المتغير	مجموعات المقارنة				ت **
		ذكور ن= ٤٠		إناث ن=٤٠		
		م	ع	م	ع	
١	السلوك الإيثارى	١٢٩،٣٠	٢،٠٩	١٢٧،٣٧	٢،٦٧	٤،٠٩

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١، ٠) بين متوسطى درجات (الذكور والإناث) فى السلوك الإيثارى، وذلك لصالح مجموعة الطلاب الذكور.

فيما يتعلق بتباين السلوك الإيثارى بتباين النوع، فإن هناك تعارضاً فى نتائج الدراسات التى تناولت متغير النوع ومدى تأثيره فى السلوك الإيثارى..فقد أشارت دراسات: بولا Paola (٢٠٠٨)، حسين طاحون (٢٠٠٩)،هيام صابر(٢٠١٠) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى، بينما نجد دراسات: إياد الشوارب (٢٠٠٨)،أيمن غريب ناصر (٢٠١٠) أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الذكور. فيما أشارت دراسات: ويتنى Whitney (٢٠٠٨) وهويدا حنفى وآخرون (٢٠٠٩) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين

الذكور والإناث فى الإيثار لصالح الإناث المتفوقات دراسياً، وهذا التناقض فى النتائج يستوجب مزيدا من الدراسات حول السلوك الإيثارى وارتباطه بالنوع.

وإذا كان بعض المنظرين يميلون إلى أن أن الفروق فى السلوك الإيثارى لصالح الذكور، فهناك اتجاها إلى الميل بوجود فروق بين الذكور والإناث فى الإيثار تجاه الإناث على اعتبار أنهم أكثر فاعلية وحنوا من الذكور، إلا أن الواقع التطبيقى ما زال فى تعارض بين الاتجاهين. والواقع أنه لا يوجد دليل واضح بشأن الفروق بين الجنسين فى الاستجابات الإيثارية، بالرغم أن الإناث قد يظهرن بعض السلوكيات المعضدة للمجتمع بشكل أكثر تكراراً من الذكور.

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعى أن الإناث والذكور يختلفون فى نمط المساعدة التى يقدمونها، وأن الفرق الكيفى ربما يعتمد على المعتقدات والمعايير الاجتماعية حول السلوكات المساعدة المناسبة لكل نوع. فعلى سبيل المثال الإناث ربما يكونوا أكثر ميلاً للتعاطف مع الآخرين، وأكثر قدرة على التعبير اللفظى وتقديم المساندة، والتعاطف، والتشجيع. وفى المقابل فإن الذكور أكثر توجهاً نحو التعبير العملى السلوكى مع القليل من الكلام أثناء السلوك الإيثارى. وبينما يرى آخرون أن لا فرق بين الذكور والإناث فى السلوك الإيثارى وكذلك سلوك تقديم المساعدة، وأن التوجه التعاطفى نحو الآخرين يتحدد وفق منظور الفرد المعرفى والوجدانى. أما عن العلاقة بين السلوك الإيثارى والعمر الزمنى للأفراد فإن هذا السلوك يظهر وينمو منذ الطفولة ويزداد خلال فترة البلوغ والمراهقة، خصوصاً فى السياق التربوى حيث يستطيع المعلمون لعب الدور الكبير فى ترسيخ السلوك الإيثارى والإمباثية نحو الآخرين يوما بعد يوم من خلال التفاعل مع الطلاب (Robinson,2005: 68-69).

ويمكن تفسير نتيجة الفرض الثالث من منظور اختلاف طبيعة مجتمع عينة الدراسة، حيث أن المجتمع السعودى وخاصة فى المنطقة الشرقية مجتمع محافظ ولا يسمح للبنات بحرية التعبير عن السلوك الإيثارى تجاه الآخرين، وقد يكون سلوكهم الإيثارى مع أفراد الأسرة والأقران غالبا داخل قاعات الدرس، على خلاف ما يمنح للذكور من فرص التعبير عن السلوك والمشاركة فى الحياة الاجتماعية اليومية بحرية أكثر، مما يعرضهم لمواقف أكثر احتكاكاً بأفراد المجتمع، وتلك هى التفاعلات التى يظهر فيها جلياً السلوك الإيثارى.

نتائج الفرض الرابع

وينص الفرض الرابع على أنه " توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعتى الدراسة من طلاب وطالبات الأقسام العلمية - والأدبية فى السلوك الإيثاري ترجع إلى التخصص الدراسى". وللتحقق من الفرض الرابع تم حساب متوسط الدرجات التى حصل عليها كل من أفراد مجموعتى الدراسة (علمى، وأدبى) والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى السلوك الإيثارى، كما يتضح من الجدول التالي:

الجدول رقم (٦). متوسطى الدرجات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى السلوك الإيثارى بين مجموعتى الدراسة (علمى – أدبى)

م	المتغير	مجموعات المقارنة				ت **
		أدبى ن= ٤٠		علمى ن= ٤٠		
		م	ع	م	ع	
١	السلوك الإيثارى	١٢٩,١٢	١,٦٦	١٢٦,٢٥	١,٥٨	٩,٧٧

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠٠١ ، ٠) بين متوسطى درجات مجموعتى الدراسة (علمى -أدبى) لصالح طلاب الأقسام الأدبية.

وتشير نتائج الفرض الرابع إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً فى السلوك الإيثارى وذلك لصالح مجموعة التخصصات الأدبية، وتفسير تلك الفروق قد يرجع إلى تأثير المحتوى التعليمى والميول الخاصة بالدراسات الإنسانية والأدبية وما بها من خطاب نفسى اجتماعى وجدانى بشكل مستمر، على عكس المحتوى التعليمى القصدى والمباشر والجاف أحيانا للأقسام العلمية، الذى ربما لا يخاطب الوجدان أحيانا، ويتعامل مع مركبات ومواد جامدة تتناول الجوانب التطبيقية للعلم، فتؤثر بشكل أساسى إضافة إلى ميول الطلاب من البداية لاختيار الدراسات العلمية.

ولم يتسنى للباحثان الحصول على دراسات تؤيد ما توصلت إليه نتائج هذا الفرض، لكن هناك دراسات تتعارض نتائجها مع نتائج هذا الفرض ومنها دراسات: إياد الشوارب ٢٠٠٨ وهيام صابر ٢٠١٠، التى رأت أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين السلوك الإيثارى ونوع التعليم. وأرجعت ذلك إلى وحدة القيم التى يدرسها الطلاب فى المرحلة الجامعية وتقارب محتوى البيئة الثقافية والاجتماعية التى نشأ فيها هؤلاء الطلاب.

نتائج الفرض الخامس

وينص الفرض الخامس على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعتى الدراسة من طلاب الأقسام العلمية - الأدبية فى السلوك الإيثاري ترجع إلى عدد سنوات الدراسة بالجامعة.

وللتحقق من الفرض الخامس تم حساب متوسط الدرجات التى حصل عليها أفراد مجموعتى الدراسة (علمى، أدبى) والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى السلوك الإيثارى وفقا لعدد سنوات الدراسة، كما يتضح من الجدول رقم (٧):

الجدول رقم (٧). متوسطى الدرجات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها فى السلوك الإيثارى وفقا لعدد سنوات الدراسة.

م	المتغير	مجموعات المقارنة				ت **
		سنوات أعلى ن= ٤٠		سنوات أدنى=٤٠		
		م	ع	م	ع	
١	السلوك الإيثارى	١٢٩،٤٠	١،٨٢	١٢٥،٧٢	١،٣٧	١٥،٠٧

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠١،٠) بين متوسطى درجات عينة الدراسة فى السلوك الإيثارى لصالح طلاب السنوات الدراسية الأعلى (المستويات الأعلى).

وتفسير ذلك أن مجتمع الدراسة الأكاديمي للطلاب فى الجامعة يستحث الارتباط والتفكير فى قضايا ومشكلات المجتمع وتزود الطلاب بالقدرة على المناقشة بين بعضهم البعض، وهذه الخبرات والفرص المتاحة تغرس فى الطلاب إيجابيات المشاركة فى الأنشطة فى الكلية وتزودهم بالاهتمام وبحث القضايا الإنسانية فى شكل سلوكيات إيثارية. إلى جانب أن المعاهد والجامعات تغرس فى طلابها قيمة القيادة المستقبلية وحفز دافعيتهم لقواعد القيادة والسلوك الإيثارى. ولا ننسى الدور الخاص بالتفاعل الاجتماعى والذى يعطى الأفراد فرص تعزيز القيم والاتجاهات والسلوك الاجتماعى، وقد تكون تلك التفاعلات أكثر شيوعاً بين الأسر والأصدقاء، لكنها تمتد إلى المجتمع ككل فهى تعطى مفهوم الانتماء والثقة والهوية، ومن وجهة نظر الاجتماعيين فإن المؤثرات على السلوك الإيثارى هى الكارزمية والتواصل الاجتماعى والمهارات

اللغوية، والثقة الاجتماعية. وهناك عوامل قد ترتبط بسلوكيات الطلاب الاجتماعية منها المستوى التعليمى للوالدين، فقد أظهرت المقارنة بين الطلاب ذوى الآباء من مستوى تعليمى مرتفع وأقرانهم من ذوى أسر منخفضة المستوى التعليمى أن الفئة ذات المستوى التعليمى الأسرى المرتفع أكثر ارتباطاً واندماجاً بالجوانب الاجتماعية ومنها قيم السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية. وجدير بالذكر أن شبكة العلاقات المحيطة بالأفراد تؤثر فى إدراكهم لأهمية القيم والعادات والإيثار والمناهج وما وراء المنهج من أنشطة لا صفية تقدم خبرات اجتماعية تتضمن العطف وتحيط الطالب ببيئة اجتماعية تحث على إنضاج وممارسة السلوك الإيثارى. وقد اتفقت نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسات رايان Ryan (٢٠١١) والتى أشارت إلى أن الطلاب فى السنة الرابعة بالجامعة يكونوا قد اكتسبوا الكثير من الخبرات من خلال الأنشطة الطلابية بما يعزز لديهم مستوى السلوك الإيثارى وتحملهم لهموم مجتمعهم والتفكير فى حلول لهذه المشكلات ومناقشة القضايا التى تشغل حيزا كبيرا من تفكير الناس فى المجتمع، وقد يرتبط بذلك النضج العقلى والاتزان الانفعالى بشكل كبير. كما أشارت نتائج دراسات ويتنى Whitney (٢٠٠٨) وإياد الشوارب (٢٠٠٨) أن السلوك الإيثارى كان أعلى عند الطلاب الأكبر سناً نظراً لعوامل تراكم الخبرات والقدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية عن أقرانهم الأصغر سناً. وتتسق نتائج الفرض الخامس مع نتائج الدراسات السابقة حيث أن الطلاب فى المستويات الدراسية الأعلى (السابع -الثامن) لديهم درجة أكبر من السلوك الإيثارى وتفسير ذلك مرتبط بعوامل خبرة الدراسة ومحتواها والتجارب والأنشطة الطلابية المتنوعة التى يمارسها الطلاب داخل وخارج الجامعة أثناء فترة الدراسة.

توصيات الدراسة

من خلال عرض الأطار النظرى الدراسات السابقة والنتائج تتلخص توصيات الدراسة فيما يلى :

١ - التأكيد على أهمية السلوك الإيثارى فى مناهج التعليم منذ المراحل الأولى.

٢ - تفعيل برامج تعزيز الذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية فى الميدان التربوى والإعلامى.

٣ - التأكيد على مواقف الإيثار فى التراث العربى والإسلامى من خلال مقررات التربية الإسلامية والنصوص الأدبية والتاريخ وغيرها.

٤ - تفعيل الأنشطة الجامعية على مختلف المجالات الرياضية والفنية والعلمية والثقافية والاجتماعية التى تخدم السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية.

٥ - ضرورة الربط بين الجامعة ومؤسسات الخدمة المدنية إلى جانب ضرورة التفاعل والتلاقى فى الأنشطة بين الطلاب الجدد والقدامى فى الكليات حتى تنخفض لديهم مشاعر العزلة من جراء الوضع الجديد فى مجتمع الجامعة والمختلف بالطبع عن مجتمع المدرسة الثانوية مما يعزز السلوك الإيثارى والمسئولية الاجتماعية فيما بينهم.

٦ - ضرورة نشر ثقافة الحوار الهادىء بين الطلاب والتعبير عن أنفسهم من منطلق الذكاء الوجدانى ومنظومة القيم الخلقية والجمالية وتقبل النقد من الآخرين مما يعرض الصورة السوية لطالب الجامعة.

٧ - تعزيز القيم الأخلاقية والجمالية فى المقررات التعليمية وفى الإعلام بما يعزز السلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى وتحمل المسئولية ودعم الترابط الاجتماعى فى مقابل نبذ الأنانية والمصالح الشخصية البحتة فى مقابل مصالح الجماعة.

٨ - الاهتمام بالبرامج الإرشادية التى تتعلق بالسلوك الإيثارى والذكاء الوجدانى والمسئولية الاجتماعية للطلاب وأفراد المجتمع على حد سواء.

بحوث مقترحة

١ - دراسة أثر السلوك الإيثارى فى المشاركة الاجتماعية وإدارة الأزمات.

٢ - دراسة أثر السلوك الإيثارى فى المبادرة بالتبرع بالدم لدى الأفراد من الجنسين.

٣ - أثر السلوك الإيثارى فى تعزيز فكرة التبرع بالأعضاء لدى الأفراد من الجنسين.

٤ - أثر السلوك الإيثارى وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة.

٥ - فاعلية برنامج للسلوك الإيثارى وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى المراهقين.

٦ - فاعلية برنامج تدريبى على السلوك الإيثارى وأثره فى المسئولية الاجتماعية لدى المراهقين.

مراجع الدراسة

أحمد العلوان (٢٠١١): الذكاء الانفعالى وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرى التخصص والنوع الاجتماعى للطالب. *المجلة الأردنية*، مجلد ٧، عدد ٢ ص.ص: ١٢٥ -١٤٤.

أمينة محمد مختار (١٩٩٣): مدى فاعلية برنامج توجية وإرشاد الأمهات لتنمية السلوك الإيثارى لدى أطفالهن. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، عدد إبريل، ص. ص: ١ -٣٦.

أيمن غريب ناصر (٢٠١٠): الإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الخلقية لدى طلاب ومعلمى الأزهر. *المؤتمر السنوى الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسى* - جامعة عين شمس، ص ص: ١٧١ -٢٢٠.

إياد جريس الشوارب (٢٠٠٨): السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

إمام مختار حميدة (١٩٩٦): المسئولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية. *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، المجلد الأول، العدد الرابع، ص ص: ٩ -٥٤

إيمان محمد أبو ضيف (٢٠٠٥): مدى فاعلية برنامج إرشادي فى تنمية السلوك الإيثارى لدى الأطفال. *مجلة الثقافة والتنمية*، العدد ١٢، إبريل، ص ص: ٣٧ - ٦٨.

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤): *علم النفس الاجتماعى*، ط ٥، القاهرة: عالم الكتب.

حسين حسن طاحون (٢٠٠٩): الذكاء الاجتماعى وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعى الإيجابى لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات عربية فى علم النفس*، مجلد ٨ عدد ٣ يوليو ص ص: ٤٦٩ -٥٣١.

جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٨٨): *معجم علم النفس والطب النفسى*. القاهرة: دار النهضة العربية، الجزء الأول.

جميل محمد قاسم (٢٠٠٨): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

سوزان الشامى (١٩٩٤): العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب جامعة القاهرة.

سميرة عبد الله كردى (٢٠٠٣): المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف. *مجلة علم النفس*، العدد ٦٥ -٦٦ السنة ١٧، ص ١١٠ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سيد أحمد عثمان (١٩٨٦): *المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة*. ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سيد أحمد عثمان (١٩٩٣): *المسئولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية*. ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

صفاء محمد هاشم (١٩٩٩): مدى فاعلية برنامج إرشادى انتقائى فى تنمية التوجه نحو المساعدة الاجتماعية والإيثار لدى بعض طلاب الجامعة. *رسالة ماجستير غيرمنشورة*، كلية التربية، جامعة حلوان.

صفية فتح الباب أمين (٢٠٠٤): أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات. *رسالة ماجستيرغيرمنشورة*، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد العظيم سليمان المصدر (٢٠٠٨): الذكاء الانفعالى وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)* المجلد ١٦ العدد الأول، ص ص: ٥٨٧ -٦٣٢.

عمرو رفعت عمر (٢٠٠٥): العلاقة بين الإيثار وتحقيق الذات وبعض أبعاد الشخصية لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد ومدى تأثرها بالأنشطة الطلابية. *المؤتمر السنوى الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسى*، جامعة عين شمس، ص ص: ١ - ٤٠.

فاروق عثمان ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠١): الذكاء الانفعالى مفهومه وقياسه. *مجلة علم النفس*، العدد ٥٨ ص ٣٢ -٥٠ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨): *دراسات فى الصحة النفسية. المهارات الاجتماعية والاستقلال النفسى، والهوية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثانى.

محمد عبد السميع رزق(٢٠٠٣): مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربية بالطائف – جامعة أم القرى، *مجلة*

جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني يوليو، ص ٦١ - ١٣١.

مغاورى عبد الحميد مرزوق (١٩٩٠): أثر مناقشة طلاب الجامعة لبعض المشكلات الاجتماعية على مسئوليتهم الاجتماعية. *دراسات تربوية*، المجلد السادس، الجزء (٣٠) ص ٢٢٥ -٢٤٠ القاهرة، عالم الكتب.

مها صبرى أحمد إبراهيم (٢٠٠١): سمات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى طلاب المرحلة الثانوية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

ميسون محمد مشرف (٢٠٠٩): التفكير الأخلاقى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

هانم عبد المقصود وحسين طاحون (٢٠٠٨): التنبؤ بالسلوك الإيثارى من خلال إدراك طلاب كلية التربية لأساليب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات النفسية والديموجرافية. *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية*، تصدر عن مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة المنيا، ص ص: ١١ -٩٦.

هويدا حنفى ومحمد فراج (٢٠٠٩): الإنجاز والسلوك الإيثارى والقابلية للتعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا من طلاب الجامعة. *مجلة التربية المعاصرة*، العدد ٢٦ مجلد ٢١، ص ص: ١٦٥ -٢٣٣.

هيام صابر شاهين (٢٠١٠): الحب الوالدى كما يدركه طلبة الجامعة وعلاقته بسلوكهم الإيثارى. *مجلة دراسات نفسية*، مجلد ٢٠، عدد ١، ص ص ٥٣ -٩٨، الجمعية المصرية للأخصائيين النفسيين (رانم) القاهرة.

هناء محمد فتح الله (٢٠١١): فعالية برنامج قائم على الذكاء الوجدانى في تنمية السلوك الأخلاقى. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة بنها.

وليد عبد العزيز الخراشى (٢٠٠٤): دور الأنشطة الطلابية فى تنمية المسئولية الاجتماعية "دراسة ميدانية". *رسالة ماجستير*، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

Agens,Ebi Maliki. (2010). Background variables, social responsibility and academic achievement among secondary school students in *Bayels a state of Nigeria. Stud Home* Comm Sci, 4 (1) P. 27-32.

Bar-on ,R.M. (1997). *Bar-on emotional Quotient inventory:* A measure of emotional intelligence. Toronto: Multi health systems ,Inc.

Bar-on,R.M. (2006).Bar-on model of emotional social intelligence, *Psicothema,P.13-25.*

Batson, Charles.D. (2001). *The altruism question: Toward a social-psychological answer*. NJ England: Erlbaum associates ,Inc.

Caroll,J.B.(1993). *Human cognitive abilities: A survey of factor analytic* studies. New York: Cambridge University press.

Chris, Hartley. (2006). An altruistic approach to social skills education in high schools. *D.A. I., University of la Verne, California*.

Eisenberg,N., Guthri, (1999). Consistency and development of prosocial disposition: A longitudinal study. *Child development,70 (6),1360-1372.*

Elder , Linda (1997). Critical thinking: The Key to Emotional Intelligence. *Journal of Developmental Education Fall,* vol. 21, Issue.1, 08943907

Eubanks, Alecia. (2008). To what extent is it altruism? An examination of how dimensions of religiosity predict volunteer motivation amongst college students. Ph.D Suthern Illionis University at Carbandale.

Gardner, H.(1983). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligence. New York: Basic book.

Lindley,L.D.(2001). personality, other dispositional variables, and human adaptability. unpublished ph.D thesis, university of lowa state.

Mayer, J.D., Salovey, P.,Caruso, D.R.,. (2000*). Handbook of intelligence*. Chapter,18 pp. 396-420. UK. Cambridge University press.

Mayer, J.D., Dipaolo, M., & Salovey, P. (1990). Perceiving affective content in ambiguous visual stimuli: A component of emotional intelligence. *Journal of Personality Assessment,* 54, 772-781.

Milaniak, Imilan.(2010). Organ Transplant education: The way to form altruistic behavior among secondary school students toward Organ donation. *Transplantation Proceedings,* Jan, Vol,42,(1),p.130-133.

Moghdam,F, (1998). *Social psychology: Exploring Universal across cultures.* U.S.A.Freeman&Company press.

Monk –Turner,Black ,V.,Chiel,F.,Forbes.,(2002): Helping hands: A study of altruistic behavior.*Gender Issues,20 (4),70-76.*

Paola, Ramia. (2006). Developing altruism and empathy in Ecuadorian college students: impact of a mandatory service learning caurse. *D.A.I., 66 (10) P.5713.*

Robinson, Mike.(2005): Promoting altruism in the classroom, *Childhood Education*,82 (2) P. 68-73.

Rushton, J. P., Chrisjohn, R. D., & Fekken, G. C. (1981). *The altruistic personality and the self-report altruism scale*. Personality and Individual Differences, 2, 293-302.

Ryan, Padgett. (2011): The effects of the first year of college on undergraduates development of altruistic and socially responsible behavior. PH.D. The University of Iowa.

Salovey, P., & Mayer, J.D. (1990). Emotional Intelligence. Imagination, *Cognition, and Personality*, 9,(2)P. 185.

Sears, John Francis,(1998). A comparison of altruism between resident and commuter students. *Ph.D., Georgia State University*, 169 pages.

Whitney, Randolph, (2008). The role of altruistic behavior, empatheic concern, and social responsibility *motivation in blood donation behavior. Trunsfusion*,Vol. 48 P.43-54.

Woitaszewski, Scott Alan.(2001).The contribution of emotional intelligence to the social and academic success of gifted adolescents.*Ball State University.*

ملحق

تعليمات المقياس:

عزيزى الطالب/الطالبة

١ - فى الصفحات التالية توجد مجموعة من العبارات التى تمثل مواقف حياتيه قد تحدث لك، وتعبر عن السلوك الإيثارى لديك.

٢ - المطلوب منك قراءة هذه العبارات ثم حدد درجة حدوثها منك تجاه الآخرين.

٣ - فإذا كانت تحدث دائماً ضع علامة (/) تحت كلمة دائماً.

٤ - وإذا كانت تحدث أحياناً فضع علامة (/) تحت كلمة أحياناً.

٥ - وإذا كانت لا تحدث ضع علامة (/) تحت كلمة أبداً.

٦ - لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

٧ - لا يوجد زمن محدد للاختبار.

٨ - حاول ألا تترك عبارات بغير إجابة.

شكراً على حسن تعاونكم،،،

الباحثان

مقياس السلوك الإيثارى

إعداد الباحثان

الاسم:..... النوع: (ذكر-أنثى)

كلية:..... قسم (تخصص):.....

م	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
١	أدعو أقرانى للمشاركة فى المناسبات الخاصة بى			
٢	أشعر بالحزن إذا مرض أحد أفراد أسرتى			
٣	عندما أرى شخصاً وحيدا أخفف عنه			
٤	أواسى أصدقائي فى أحزانهم			
٥	أشعر بالحزن لرؤيتى طفل يسقط وينزف دما			
٦	أحزن لرؤيتى طفل يضربه شخص ما			
٧	أتأثر عندما أرى شخصا يتألم			
٨	أفضل اللعب الجماعى عن اللعب الفردى			
٩	عندى رغبة للعمل مع الأطفال المعوقين			
١٠	عندما أرى قطة جائعة تبحث عن طعام أقدمه لها			
١١	أشعر بحزن شديد لرؤيتى ضحايا			
١٢	أفعل الأشياء التى تجعل والدى سعيدين			
١٣	أشعر بالسعادة عندما يفوز زميلى بجائزة			
١٤	أترك مكانى فى الأتوبيس أو القطار لعجوز أو معوق			
١٥	أتدخل بالوساطة لمصالحة زميلين متنازعين			
١٦	أسعد بمساعدة معلمى فى القاعة			
١٧	أعطى نقودا لمن يحتاج من العابرين			
١٨	أقدم الكتب والمراجع لزملائى			
١٩	أقدم مساعدة حتى لمن لا يساعدوننى			
٢٠	عندما أجد كتابا أسأل عن صاحبه			
٢١	أمنع زملائى من الدخول فى العراك والتشاجر مع الغير			
٢٢	أساعد شخص لا أعرفه فى دفع سيارته المعطلة			
٢٣	أتبرع بالدم لشخص مصاب لا أعرفه			

٢٤	أساعد رجلا يحمل أكثر من حقيبة على عبور الشارع			
٢٥	أتبرع بالمال والأشياء العينية لبعض الجمعيات الخيرية أو الجيران			
٢٦	أساعد زميلى فى شرح محاضرة تغيب عنها			
٢٧	أساعد فى نشاطات الكلية التى تخدم المجتمع			
٢٨	أسارع فى إسعاف شخص مصاب			
٢٩	أقدم غيرى على نفسى فى طوابير الانتظار			
٣٠	أساعد مجموعة تستعد لحفل فى الكلية			
٣١	أشعر بتأنيب الضمير لو تكاسلت عن مساعدة الآخرين			
٣٢	أسعى للاشتراك فى المنتديات المجتمعية			
٣٣	أبحث عن سعادة زملائى دون سعادتى الشخصية			
٣٤	أناقش مع زملائى بعض مشكلاتنا الاجتماعية			
٣٥	أقدم خدماتى للآخرين لو على حساب نفسى			
٣٦	أسعى للالتحاق بمشروعات الخدمة العامة			
٣٧	أستمع باهتمام لمشكلات أفراد أسرتى			
٣٨	أحرص على حضور الندوات الاجتماعية			
٣٩	أحرص على توصيل مقترحاتى لحل المشكلات الاجتماعية			
٤٠	استمع بإنصات لمشكلات زملائى الخاصة			
٤١	أساعد زملائى فى إنجاز الأنشطة الجامعية			
٤٢	من واجبى أن اساعد المسنين من عائلتى			
٤٣	أسعد بتقديم المساعدة المالية للفقراء فى الحى			
٤٤	أساهم بما أستطيع فى قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة			
٤٥	أشعر بالفخر عندما يستفيد الآخرين من جهودى			
٤٦	مساعدتى للآخرين تعود على بالرضا النفسى			
٤٧	مساعدة أسرتى وأصدقائى من أهم واجباتى فى الحياة			
٤٨	مساعدة الآخرين خير استثمار للوقت			
٤٩	أشعر بقيمتى فى الحياة عندما أساعد غيرى			
٥٠	أساعد غيرى من تلقاء نفسى دون أن يطلب منى			

Altrustic behavior and its relationship with emotional intelligence and social responsibility for University students

Dr. Magdy Mohammad Ahmad El-Shahat, DR.Khaled Awad El-ballah
Asspciate professor of educational psychology
Assistant professor of PSYCHOLOGY
King Faisal University

Abstract. This study aimed to investigate the relationship between behavioral altrustic, emotional intelligence and social responsibility. A sample of (N=80) students from college of education and college of science, they have completed the altrustic behavior scale by the researchers, emotional intelligence scale by Farouk Othman (2001),Social responsibility scale by Sayed Ahmed Othman (1973) The study's results showed positive significance correlation between altrustic behavior and both emotional intelligence and social responsibility. There are significance differences between male &female in altrustic behavior for male. There are significance differences between students of education college &science college in altrustic behavior for students of education college. There are significance differences between students in grades (level 1-2) & (level 7-8) in altrustic behavior for students in higher level (7-8).